معجم مواضع واسط

وأعيانه واسطيون من حملة العلم والأثر

في معجم البلدان لياقوت الحموي أسماء عشرات من القرى والدساكر والأنهار الخاصة بواسط ، ذكرها مؤلفـــه على حسب حروف المعجم ، والكتاب مطبوع متداول فهي متيسرة لمن يبتغيها ، وقد وردت في الكتب الخطية أسماء مواضع في واسط نفسها وفيما حولها ، وتراجم أعيان واسطيين من حملة العلم والأثر ، أردنا أن ننشرها بنصوصها من مظانها الخطية وأشباه الخطية لتكون عوناً على تحقيق واسط ، وتمييز آثارها من آثار قرية عبد الله [1] ، فنحن نذكر الموضع إن لم يذكره ياقوت ، ونذكر من نسب اليه إن ذكر

(١) قال ياقوت الحموي المتوفى في سنة ٦٢٦ هـ في معجم البلدان : « قرية عبد الله ، لا أعرف من عبد الله ، إلا أنها مدينة ذات اسواق ، وجامع كبير ، وعمارة واســعة ، تحت مدينة واسط ، بينهما خمسة فراسخ (هكذا) ، بها قبر يزعمون أنه قبر مسروق بن الاجدع الهمداني والله اعلم » . وقال ابن عبد الحق البغدادي المتوفى سنة ٧٣٩ : « قرية عبد الله ، مدينة ذات اسواق وجامع كبير وعمارة ، تحت واسط بينهما نحو خمسة فراسخ ، بها قبر يزعمون أنه قبر مسروق بن الاجدع » . وهذه خلاصة ما قال ياقوت ، وسيأتي في ترجمة سعد بن أحمد الصوفي وترجمة عبد الرحمن الاسفرايني من هذا المعجم أن قرية عبد الله تحت واسط بفرسخين لا خمسة والقائل ذلك هو ابن الدبيثي الواسطي أعرف المؤرخين بالأمر ، وذكر هو أيضاً أن الصوفي الأخير كان يقيم برباط في قرية عبـــد الله ، وقال أبو الحسن علي بن أبي بكر الهروي في كتاب الزيارات — ص ٥٠ — « قرية عبـــد الله بها مسروق بن الاجدع الهمداني » . وقال العماد الاصفهاني في ترجمة عبد الرحمن الاسفرايني : « من قرية عبد الله ، اسفل واسط بفرسخين على دجلة ... أقام نيفاً وأربعين سنة الى الآن وهو آخر سنة خمس (وخمسمائة) بقرية عبد الله في رباطها » . « خريدة القصر ، نسخة دار الكتب الوطنية ٣٣٢٧ الورقة ١٦١ ، ١٦٢ » والظاهر لي أن القبر القائم حتى اليوم هناك قرب مجرى دجلة هو قبر مسروق المذكور ، وأن الباب القائم الشامخ هو باب الرباط المذكور ، أما قول ياقوت إنه

ياقوت الموضع ولم يذكر المنسوب اليه وذكر ما أنشيء من بعد وفاته .

(١) الأرحاء : بصيغة جمع الرحى ، ذكرها ياقوت الحموي الرومي في معجمه في قرى واسط ، ومن المشاهير المدفونين فيها ، أبو السعادات علي بن أحمد بن علي الصياد الضرير ، وهي ممن فات ذكرهم صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي في كتابه « نكت الهميان في نكت العميان » ، قال جمال الدين أبو عبد محمد بن سعيد الواسطي المعروف بابن الدبيثي :

« علي بن أحمد بن علي الصياد أبو السعادات بن أبي الكرم الضرير ، من أهل واسط ، من أهل قرية تعرف بالأرحاء ، قريبة من البلد ، حفظ القرآن ببلده وقرأ على الشيوخ ، وقدم بغداد بعد سنة خمسين وخمسمائة وأقام بالمدرسة النظامية للمتفقه وسمع من أبي الوقت السجزي صحيح البخاري لما قرىء عليه بالنظامية ، وغيره ، ثم سافر الى الموصل وأقام [بها] سنين وسمع بها من جماعة منهم أبو سعيد محمد بن علي الحلي وأبو بكر محمد بن علي الجياني وأبو بكر يحيى بن سعدون القرطبي وعمر بن محمد بن الخضر وغيرهم ، وعاد الى واسط وتولى الخطابة بقريته وحدث بها بصحيح البخاري وغيره ، وكان فيه فضل وتميز . مولده سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتوفي بالأرحاء يوم الأثنين سلخ جمادى الآخرة سنة تسع وستمائة ودفن بها عند اهله [1] » .

وذكره شمس الذهبي في وفيات سنة « ٦٠٩ هـ » من تاريخه تاريخ الاسلام قال : « علي ابن أبي الكرم بن علي أبو السعادات الأرحائي الواسطي ، والأرحاء من قرى واسط ، سمع

= لا يدري من عبدالله الذي نسبت اليه القرية فقد نسي فيه ما ينبغي له تذكره ، ذلك أنه ذكر في مادة (صريفين) أن صريفين واسط هي قرية عبد الله قال : « وصريفون الأخرى من قرى واسط ... وصريفين هذه مدينة صغيرة تعرف بقرية عبدالله وهو عبد الله بن طاهر ... » .

(١) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢٨ الورقة ٢١٠ » .

صحيح البخاري من أبي الوقت قال ابن نقطة : كتبت عنه بواسط ، مات في جمادى الآخرة [1] » .

(٢) — باب الزاب ، من أبواب واسط ، لم يذكره ياقوت ، وقد ورد ذكره في ترجمة عبد العزيز بن شجاع الكلوذاني المقرئ ، قال ابن الدبيثي : « عبد العزيز بن شجاع الكلوذاني أبو محمد المقرئ ، من أهل باب الأزج [2] وساكني دار البساسيري ، منسوب الى كلواذا بلدة قديمة تحت بغداد بيسير . كذا ينسب اليها كلوذاني على غير قياس [وهو] رجل صالح يعرف بالمير . سكن واسطاً ونزل منها بباب الزاب واعتكف على تلقين القرآن الكريم وإقرائه ختم به القرآن الكريم جماعة ، ولزم طريقة واحدة في العفة والنزاهة والتورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، مع سرده الصوم وكثرة عبادته فانصرفت وجوه الناس اليه ، وصغت قلوبهم عاكفة عليه وحمدت سيرته وأعجب الخلق طريقته ، وكان قد قرأ بشيء من القراءات ببغداد على أصحاب الشيخ أبي محمد سبط أبي منصور الخياط ، وبواسط على أصحاب القلانسي وابن شيران ورأيته واجتمعت به ونعم الرجل كان . توفي بواسط في ليلة الجمعة سادس ذي القعدة من سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، وحضرت الصلاة عليه يوم الجمعة قبل الصلاة بجامع واسط ، والخلق كثير وشيعنا جنازته حتى دفن بمقبرة مسجد زنبور [3] » .

ولم يذكره شمس الدين الجزري في غاية النهاية في طبقات القراء مع انه يستحق الذكر لقراءته القرآن الكريم بشيء من القراءات المتواترة وإقرائه إياه .

(٣) بَرْجُونية : وقد ضبطها ياقوت الحموي بفتح الباء وتسكين الواو وكسر النون

(١) تاريخ الاسلام ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ١٧٤ » .

(٢) من محال بغداد الغربية وكانت تشمل من المحلات الحديثة محلة باب الشيخ وعقة رأس الساقية وما اليها .

(٣) ذيل تاريخ بغداد ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٩٢٣ الورقة ١٢٥ ، ١٤٦ » .

وتخفيف الياء ، وقد ورد ذكرها في ترجمة أبي عبد الله الحسين بن مسافر بن تغلب المقرئ الضرير ، قال ابن الدبيثي : « الحسين بن مسافر بن تغلب أبو عبد الله المقرئ الضرير ، من أهل واسط ، كان يسكن محلة بالجانب الشرقي منها تعرف ببرجونية [1] .. قدم بغداد في صباه وتلقن بها القرآن الكريم وقرأه بالقراءات العشر على أبي محمد عبد الله بن علي سبط الشيخ أبي منصور الخياط وسمع منه عدة كتب من مصنفاته في القراءات ، وعاد إلى بلده وأسن وأقرأ الناس وروى عنه ، وكان حسن التلاوة وعارفاً بوجوه القراءات . سمعنا منه كتاب (المؤيدة في القراءات العشـــر) من نظم شيخه أبي محمد المذكور بسماعه لها منه ، وكتاب (مخارج الحروف) له أيضاً نظماً عنه ، توفي في ذي الحجة سنة أربع وثمانين وخمسمائة ودفن ببرجونية [1] شرقي واسط [2] » .

ولم يذكر الصلاح الصفدي هذا المقرىء الضرير في كتابه المقدم ذكره الخاص بالعميان ولا ذكره شمس الدين الجزري في غاية النهاية في طبقات القراء ، وذكره شمس الدين الذهبي في وفيات ســـنة « ٥٨٤ هـ » في تاريخه قال : « الحسين بن مسافر بن تغلب أبو عبد الله الواسطي البرجوني الضرير المقرىء .. روى عنه أبو عبد الله بن الدبيثي وغيره [3] » .

(٤) تربة كاتب حمدونة ، لم يذكرها مؤلف المعجم المقدم ذكره ، قال ابن الدبيثي : « سليمان بن محمد بن الحسن بن محمد ابن العكبري أبو طالب المقرىء ، من أهل واسط ، من بيت صالح أهل دين وخير ، قرأ القرآن الكريم بالقراءات بواسط على أبي القاسم علي بن علي بن شيران وغيره . وقدم بغداد وقرأ بها على أبي بكر محمد بن الحسين المزرفي وعلى أبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد سبط الشيخ أبي منصور الخياط وعلى أبي الكرم المبارك بن

(١) في الأصل الذي نقلت منه « برجوني » . وقد كرر في الكتاب غير مرة .

(٢) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٤ الورقة ١٩٩ » .

(٣) تاريخ الاسلام « نسخة دار الكتب الوطنية ١٥٨٢ الورقة ١٥ » .

الحسن بن الشهرزوري وسمع منهم ، وسمع بواسط من القاضي أبي علي الحسن بن إبراهيم الفارقي وأبي الكرم نصر الله بن محمد بن مخلد وأبي الحسن علي بن عبد السلام بن الريحاني مكي (كذا) قدمها وحدث بها ، وغيرهم ، وروى لنا عنهم ، سمعنا منه وقرأنا عليه القرآن الكريم ونعم الشيخ كان ديناً وصلاحاً وعبادة . توفي أبو طالب العكبري بواسط في ليلة الخميس ثالث عشري محرم سنة ست وسبعين وخمسمائة ، وحضرنا الصلاة عليه يوم الخميس بالجامع بها والجمع كثير ودفن عند تربة كاتب حمدونة بمقبرة مسجد قصبة ـ رحمه الله ـ[1] » .

(٥) التنانيريون ، جمع التنانيري وهو صانع التنانير وبائعها ، ويراد بذلك موضع باعة التنانير بواسط . لم يرد ذكره في المعجم المذكور ، وكان التنانيريون بواسط على مقربة من ضفة دجلة وقد أضيفت اليهم مشرعة من مشارعها ، قال ياقوت الحموي الرومي في ترجمة أبي علي أحمد بن محمد بن جعفر بن مختار الواسطي النحوي : « مات بعد سنة ٥٠٠ وله عقب بواسط ، أخذ النحو عن أبي غالب بن بشران وكان منزله مألفاً لأهل العلم وكان من المشهود المعدلين ، وكان طحاناً بمشرعة التنانيريين بواسط ...[2] » .

(٦) جاذر ، من قرى واسط ، ذكرها مؤلف المعجم ، قال محب الدين أبو عبد الله محمد ابن محمود المعروف بابن النجار المؤرخ : « علي بن المسبِّح أبو الحسن الجاذري المعروف بالسديد ، من أهل الجاذرة[3] من أعمال واسط ، وكان من قضاتها ، كان شاعراً حسن القول ، قدم بغداد ومدح الوزير أبا علي بن صدقة وعلي بن طراد الزينبي ، فمن قوله في ابن صدقة :

---

(١) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار المذكورة ٩٢٢٠ الورقة ٢٠ ٤ » .

(٢) معجم الأدباء « ٢ ص ١١٣ ، ١١٤ طبعة مرغوليوث » .

(٣) هكذا ورد في الأصل الذي نقلت منه ، وفي معجم البلدان « جاذر بفتح الذال المعجمة والراء مهملة من قرى واسط » .

مـــدحت الوزير بطنانسة　　كأن المعاني فيها رياض
فـأبت بتوقيعـــه ظافراً　　وعندي أن ليس فيه اعتراض
فسلم يمتثـل وحصلنـا على　　سوادالوجوه وضاع البياض[1]

(٧) جامع ابن رقاقا ، لم يرد ذكره في المعجم وكان في الجانب الشرقي من واسط ، وكان في القرن السابع للهجرة قد دثر فأمر بتجديده شرف الدين أبو الفضائل إقبـال بن عبـد الله الحبشي الشرابي مقدم الجيوش العباسية في دولة الخليفة العباسي المستعصم بالله آخر الخلفاء العبـاسيين ، وسيأتي الـكلام عليه وعلى المدرسـة الشرفية الشرابية ورباطي الدورقي عند الـكلام على المدرسة المقدم ذكرها ، قال أبو الحسن الخزرجي في وفيات سنة ٦٥٣ هـ من تاريخه :

« ومات الأستاذ شرف الدين إقبال الشرابي المستنصري المستعصمي ، وكان نجيباً سعيداً كريماً حميداً جواداً ذا عطاء وافر وبر غامر وبشر ظاهر مع سطوة عظيمة ، وبسطة شديدة ، وكان بطيء الغضب إذا رضي ، وبطيء الرضا إذا غضب ، وله آثار حسنة . توفي يوم الاثنين السابع والعشرين من شوال من السنة المذكورة[2] » .

وأخباره وسيرته مفصلة في كتاب الحوادث الذي أخطأنا الصواب بتسميته « الحوادث الجامعـة » .

(٨) — جامع المصلى لم يذكره ياقوت في معجمه ، ورد ذكره في سيرة رجل مشهور سقط اسمه من النسخة المحفوظة من تلخيص معجم الألقاب تأليف كمال الدين ابن الفوطي ، وكان سقوطه بسبب اختلال التجليد في الجزء الرابع منه ، كما نبهنا عليـه غير مرة ، وقد اجتهدت في الفحص عن صاحب الترجمة فاذا هو « فخر الدين أبو طالب عبيد الله بن ملد بن

(١) التاريخ المجدد لمدينة السلام « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣١ الورقة ٣٨ » .
(٢) المسجد المسبوك « نسخة المجمع العلمي العراقي المصورة الورقة ١٨٧ » .

المبارك بن الحسين الملقب بالأكمل المعروف بابن النشال النقيب العباسي ، قال ابن الفوطي : « قد تقدم ذكره في كتاب الهمزة — يعني في لقب الأكمل — قال ... ورتب مشرفاً في الديوان في صفر سنة خمس وثمانين وخمسمائة بعد أن عزل عنه عز الدين عبد الله بن محمد بن الخلال ثم عزل عن الاشراف في شهر رمضان سنة ست وثمانين ثم ولي النقابة في سلخ شعبان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ، وكان بليغ العبارة ، مفوهاً وله كلام سديد ، وكانت وفاته بواسط ثالث عشري شوال سنة ست وتسعين وخمسمائة ودفن بمقبرة جامع المهدي هناك [1] » .

وذكره شمس الدين الذهبي في وفيات سنة « ٥٩٦ هـ » من تاريخه قال : « عبيد الله ابن ملد بن المبارك بن الحسين بن النشال أبو طالب العباسي نقيب النقباء بالعراق ، عزل عن النقابة وأحدر الى واسط فحبس بها الى أن توفي في شوال [2] » .

(٩) — داوردان ، من قرى واسط ، ذكرها مؤلف المعجم ، وقال في معجمه : « بفتح الواو وسكون الراء وآخره نون ... » وممن دفن فيها من المشاهير أحمد بن محمد بن علي بن الحسين الطائي ، قال ابن الدبيثي : « أحمد بن محمد بن علي بن الحسين الطائي أبو العباس ، من أهل واسط يعرف بابن طلامي ، من أهل قرية تعرف بداوردان ، بينها وبين واسط فرسخ ، شيخ صالح من أهل القرآن ، تفقه على القاضي أبي علي الحسن بن إبراهيم الفارقي ، قاضي واسط ، وسمع منه ومن أبي محمد بن عبيد الله الأمدي وغيرهما . قدم بغداد غير مرة ، وسمع بها في سنة تسع وعشرين وخمسمائة من أبي القاسم اسماعيل بن أحمد بن السمرقندي وأبي حفص عمر بن محمد بن عمويه السهروردي وغيرهما وعاد الى بلده ، ولقيته بواسط وجالسته وسمعتُ منه حكايات وأناشيد ، ولم أعلق عنه شيئاً ، وكان الغالب عليه

(١) تلخيص معجم الألقاب « نسختي المكتوبة بيدي من الجزء الرابع ، ص ٢٣٦ » .

(٢) تاريخ الإسلام « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ٩١ » .

الاشتغال بالرياضة والمجاهدة والانقطاع ، وأمارات الصلاح لائحة عليه ، ذكره تاج الاسلام أبو سعد السمعاني في الزيادات على تاريخه فقال : أحمد بن طلامي الداورداني أبو العباس ، كان فقيهاً صالحاً ، روى عنه يوسف بن مقلد الدمشقي ، ولم ينسبه وإنما ذكره بما يعرف به ، ولاذكر وفاته[1] ، ونحن ذكرناه بنسبه ومشايخه ووفاته . توفي أحمد بن محمد الداورداني بها ليلة السبت سابع شهر رمضان سنة أربع وسبعين وخمسمائة ، ونودي بالصلاة عليه يوم السبت فخرج خلق كثير الى قريته [داوردان] وخرجنا معهم وصلينا عليه بالمشهد الذي بها وشيعنا جنازته حتى دفن بمقبرة المشهد المذكور[2] » .

وقد ذكر ياقوت الحموي ابن طلامي هذا قال : « وينسب الى داوردان من المتأخرين أحمد بن محمد علي بن الحسين الطائي أبو العباس يعرف بابن طلامي ، شيخ صالح من أهل القرآن قدم بغداد وسمع بها من أبي القاسم اسماعيل بن أحمد السمرقندي وغيره ورجع الى بلده فأقام به مشتغلاً بالرياضة والمجاهدة . مات في سابع شهر رمضان سنة ٤٥٥ (كذا) وحضر جنازته أكثر أهل واسط[3] » . وقد ذكرناه مع ذكر ياقوت له للتكثر والازدياد .

وقد تصحفت أرقام تاريخ وفاته « ٥٧٤ هـ » إلى سنة « ٤٥٥ هـ » في الطبعة المصرية من معجم البلدان ، وإلى سنة « ٥٥٤ هـ » في طبعة دار صادر ببيروت وهي التي شارف على طبعها جماعة من أهل العلم كما ذكروا .

وممن دفن في داوردان أبو المعالي سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج بن محمد بن الحجاج المعروف بابن الدبيثي والد المؤرخ الكبير المقرىء الفقيه الأديب جمال الدين محمد بن

(١) أنا أعجب من ابن الدبيثي في قوله هذا ، فكيف يستطيع السمعاني ذكر وفاة المترجم وقد تقدمت وفاته على وفاة المترجم ؟ !

(٢) ذيل تاريخ بغداد ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٤٣ الورقة ٥٤ .

(٣) معجم البلدان في « داوردان » . طبعة مصر .

سعيد الواسطي ، قال ابنه هذا في تاريخه مترجماً له :

« سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج بن محمد بن الحجاج أبو المعالي بن أبي طالب بن أبي الحسن المعروف بابن الدبيثي ، والدي ، من أهل واسط منسوب الى قرية تعرف بدبيثا قريبة من باكسايا ، فيها كان جده عليّ ، ثم قدم واسطاً واستوطنها وبها ولد أولاده يحيى وإخوته . وُلد والدي بواسط وقدم بغداد وهو صغير مع أبيه وأقام بها مدة وسكن دار الخلافة المعظمة بباب النوبي في الدرب الجديد إلى أن توفي والده بها ، وسمع بها الحديث من أبي الحسن سعد الخير بن محمد الأنصاري وغيره ، وكتب بها عن جماعة حكايات وأناشيد رأيتها في مجموع بخطه ، كتبتُ عنه أناشيد وغيرها ولم أظفر بسماعه إلا بعد وفاته — رحمه الله — قرأت في الكتاب الذي سمعه والدي أبو المعالي سعيد بن يحيى بن علي بن حجاج ، ومنه نقلت [وأسند الحديث الى سمرة بن جندب] قال قال النبي ـ ص ـ : أفضل الكلام أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر . ولا عليك بأيتهنا بدأت . أنشدنا والدي أبو المعالي سعيد بن يحيى بن علي من حفظه بواسط قال أنشدنا سعد الدين أبو عبد الله الحسين [1] بن علي بن شبيب ببغداد لنفسه :

وأغيد لم تسنح لنا بوصاله ... يد الدهر حتى دبّ في عاجه النمل
تمنيت لما اختط فقدان ناظري ... ولم أر إنساناً تمنى العمى قبلي
ليبقى على مر الزمان خياله ... حيالي وفي عيني لمنظره شكل

سمعت والدي يقول : مولدي في سنة سبع وعشرين وخمسمائة . وقرأت بخط عمه أبي القاسم بن علي : وُلد ابن أخي أبو المعالي سعيد بن أبي طالب يوم السبت سابع عشري

(١) هو ابن شبيب الطبي الأديب المشهور ، ترجمه ياقوت الحموي في معجم الأدباء « ٤ : ٢٩ » وقد تصحف فيه « الطبي » نسبة الى الطيب من قرى العراق الشرقية الى « النصيبي » وله ترجمة في فوات الوفيات « ١ : ١٧٦ من طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد بمصر » ، وفي ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ، ٢١٣٣ الورقة ١٩٢ » .

صفر سنة سبع وعشرين وخمسمائة . وتوفي في ليلة الجمعة يوم عيد الاضحى من سنة خمس وثمانين وخمسمائة ، وصليت عليه يوم الجمعة بين الأذان والاقامة بجامع واسط ، والجمع وافر وكنت إماماً . ومضينا مع جنازته الى مقبرة داوردان وهي مقبرة بينها وبين البلد فرسخ ، فدفن هناك عصر اليوم المذكور ، والله يرحمه وإيانا اذا صرنا مصيره إنه رؤوف رحيم آمين [1] » .

ومنهم أبو الحسن علي بن محمد بن علي التميمي المعروف والده بدواس القنا ، قال ابن النجار : « علي بن محمد بن علي التميمي العنبري أبو الحسن المعروف والده بدواس القنا ، من أهل البصرة ، قدم واسطاً وسكنها الى حين وفاته ، وكان أديباً فاضلاً تام المعرفة بالعربية وشاعراً مجوداً . قدم بغداد بعد التسعين وأربعمائة ومدح بها سيف الدولة صدقة ابن منصور بن مزيد الأسدي وروى بها شيئاً من شعره ، وقرأ الأدب على أبي زكريا التبريزي ، كتب عنه ببغداد أبو الوفاء أحمد بن محمد بن الحصين وغيره ، قرأت بخط أبي الوفاء بن الحصين قال أنشدني الأديب أبو الحسن علي بن محمد التميمي البصري لنفسه من قصيدة :

قد صرّف الدهر حالي بالصروف وما ... أبقى وصيّر موجودي الى العدم

فبت يقلقني ليلان ما انصرما ... داج من الهم في داج من الظلم

كتب الي علي بن المفضل الحافظ أن علي بن محمد بن دواس القنا البصري [أنشده] لنفسه من قصيدة يمدح بها علي بن طراد الزينبي :

لو أنك الناجم من أمية ... مالج في طغيانها وليدها

(١) ذيل تاريخ بغداد ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢٢ الورقة ٦٥ ، ٦٦ ، وله ترجمة في تاريخ الاسلام لشمس الدين الذهبي ، نسخة دار الكتب المذكورة ١٥٨٢ الورقة ٢٢ ، قال : « سعيد ابن يحيى بن علي بن حجاج أبو العلاء الدبيثي والد الحافظ أبي عبد الله من قرية دبيثا ، قدم جده علي منها الى واسط فسكنها ، سمع سعيد من سعد الخير الأنصاري وأجاز له أبو علي الفارقي الفقيه كتب عنه ابنه .. » .

أنبأنا أبو البركات عمر بن أحمد بن محمد الحسيني أنشدنا أبو جعفر هبة الله بن يحيى بن الحسن الواسطي قال أنشدني علي بن محمد العنبري لنفسه :

ومن يعتمد يوماً على الله يكفه ... مخافة ما في اليوم والأمس والغد

فلا ترج غير الله في كل حالة ... معيناً فما لا يصلح الله يفسُدِ

كتب إلي أبو جعفر المبارك بن المبارك المقرىء الواسطي أن أبا الكرم خميس بن علي الحوزي أخبره ، أنشدنا أبو الحسن علي بن محمد الهاشمي [1] البصري الشاهد المعروف والده بدواس القنا لنفسه من قصيدة :

ساقوا الجمال وخلفوني إثرهم ... متململاً أدعوهم وأنادي

يا راحلين عن العقيق وخاطري ... لمطيّهم هـاد وقلبي حادي

إن كان قد حكم الهوى أن ترفدوا ... عمّا أجن وتذهبوا برقادي

فترفقوا علي أفوز بنظره ... تطفي غليلاً دائم الايقـاد

أسكنتم جسمي الضنى وسلبتم ... جفني الكرى وذهبتم برقادي

إن تهموا فتهامة أكرم بها ... لبني الهوى من منزل ومراد

أو تنجدوا فالقلب مذبلي بكم (كذا) ... وقف على الاتهام والانجـاد

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن سعيد الواسطي ـ ونقلته من خطه ـ قال سمعت الشريف محمد بن عبد السميع بن أبي تمام أبا الفتح العباسي الزاهد يقول سمعت أبا الجوائز سعد بن عبد الكريم بن الحسن الغندجاني يقول : كنت جالساً في سوق البزازين بواسط وإذا قد دخل علينا الامين أبو الحسن علي بن دواس القنا العنبري ، وهو يومئذ مريض مسلول

(١) قال المؤرخ بعد نقله الأبيات : « نقلت هـذه الأبيات من خط خميس الحوزي وكان لفظة (الهاشمي) في نسب الشاعر مكشوطة مصلحة بغير قلم خميس ومداده فكأنها كانت ـ والله اعلم ـ (التميمي العنبري) وقد غيرها الشاعر بيده ، لأني رأيت اولاده ينتسبون الى هاشم ، فالله أعلم » .

فاشترى ثوباً زنجياً [1] واستدعى خياطاً وفصله دراعة ، وراباها [2] (كذا) فقلت له : علام عولت ؟ قال انحدر الى البحرين وأمتدح أبا سنان ملك تلك البلاد . فقلت له : إنك مريض وهذا الوقت حار . فقال : أتكتب ؟ فقلت : نعم أكتب . وأملى عليّ فكتبت على ظهر الميزان لنفسه :

رم الفضل ما دام الزمان مساعداً ... فما كل ما يأتي بما شئت آتيا
ومن لم يجد بنيانه في شبابه ... يجد كل ما يبنيه في الشيب واهيا
وإنّ ثمار العود ما دام أخضراً ... تُرجى ولا تُرجى إذا كان ذاويا
وليس على الانسان إنجاح سعيه ... ولكن عليه أن يُجيد المساعيا

ثم خرج ، فما خرجت الثياب من الخياط حتى مات — رحمه الله — . سمعت أبا عبدالله محمد بن سعيد الحافظ الواسطيّ يقول قال القاضي أبو العباس أحمد بن بختيار الماندائي — ومن خطه نقلت — : توفي علي بن محمد ابن دواس القنا ليلة الجمعة سادس رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، ودفن بداوردان [3] » .

(١١) الدحلة من معاملات واسط ، لم يذكرها ياقوت وذكرها مؤلف كتاب سميناه الحوادث في أخبار سنة ٦٨٣ قال : « وفي شهر رمضان من هذه السنة ظهر في سواد الحلة رجل يعرف بأبي صالح ، ادعى أنه نائب صاحب الزمان وقد أرسل إليه أن يعلم الناس أنه قد قرب ظهوره ، واستغوى الجهال بذلك وانضم إليه خلق كثير من الناس ، فقصد بلاد واسط ونزل في موضع يسمى بلد الدحلة (الدجلة ؟) من معاملاتها ، وأخذ من أموال الناس شيئاً كثيراً وسار الى قرية قريبة من واسط تعرف بالأرحاء ، وأرسل فخر الدين بن الطراح بأن يخرج إليه ، فقال

(١) كذا ورد في المخطوط الذي نقلت منه وهو ملآن من التصحيف ، ولعل الأصل « ثوباً إنجيباً » أي من كورة إنبج .
(٢) لم أهتد الى أصل هذه الكلمة المصحفة .
(٣) التاريخ المجدد لمدينة السلام « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣١ الورقة ٣ ، ٤ » .

لرسوله : قل له يرحل عن موضعه ويحفظ نفسه ومتى تأخر أنفذت العسكر لقتاله ، فرحل وقصد الحلة فأرسل إلى صدرها ابن محاسن يستدعيه إليه فأخرج ولده في جماعة من العسكر فالتقوا واقتتلوا قتالا شديداً فقتل ابن محاسن وجماعة من أصحابه وانهزم الباقون ، فكاتب والده الحكام ببغداد يعرفهم ذلك ، فركب شحنة العراق وسار إليه . وأما أبو صالح فانه قصد قبة الشيخ ابن البقلي بناحية النجمية من قوسان ، فقتل كل من بها من الفقراء والصالحين ونهب أموال أهل الناحيـــة ، فوصل شحنة العراق بعساكره إليه وأحاط به وبأصحابه ووضع السيف فيهم فلم ينج منهم إلا نفر يسير وحمل رأس أبي صالح وأصحابه الى بغداد وعلق ، وكفى الله شره [1] » .

(١٢) درب الحوض ، لم يرد في المعجم ، وقد ورد ذكره في ترجمة أحمد بن محمد بن الحسن العكبري ثم الواسطي المقرىء ، قال ابن الدبيثي : « أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد العكبري الواسطي المولد والدار أبو الحسن بن أبي البركات المقرىء ، شيخ صالح من شيوخ القراء ، قرأ القرآن الكريم بالقراءات على جماعة من أصحاب أبي علي بن علان وأبي بكر بن الهرمزان بواسط ، وسمع بها من أبي محمد الحسن بن موسى الغندجاني وأبي الفتح محمد بن محمد ابن مختار الشاهـد وأبي طاهر محمد بن علي الناقد وأبي المفضل هبـة الله بن محمد الزاهد وأبي المعالي محمد بن عبد السلام بن شاندي وجماعة سواهم ، وقدم بغداد في سنة أربع وتسعين وأربعمائة أول مرة وقرأ بها القرآن الكريم على أبي الربيع سليمان بن أحمد السرقسطي الأندلسي وعلى أبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي وغيرهما ، وسمع بها من أبي القاسم علي بن أحمد البُسري وأبي محمد أحمد بن علي بن أبي عثمان الدقاق وأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن الفيروز أبادي الفقيه وأبي الحسن عاصم بن الحسن الأديب ، وأبي القاسم عبدالواحد ابن فهد العلاف وغيرهم ، وحدث بها في هـذه السنة . سمع منه أبو المعالي أحمد بن محمد بن

(١) كتاب الحوادث ، ص ١٢٩ — ١٤١ .

مرزوق وغيره ، وعاد إلى بلده وحدّث به وأقرأ الناس ، وكان صالحاً ديناً مفيداً ، يبذل كتبه وجهده للطلبة وهو الذي أفاد شيخنا أبا طالب بن الكتاني الواسطي وأسمعه واستجاز له الشيوخ ببغداد وواسط ، وكان أبو طالب يكثر الثناء عليه ويصفه بالصلاح وكثرة العبادة وإذا وقع إليه بشيء من خطه يقبّله ويضعه على عينيه تبركا ويبكي ويقول : كان هذا الشيب له عيب . فاذا قيل له : ما كان عيبه ؟ يقول : كان يصوم النهار ويقوم الليل . قرأ عليه الشريف أبو المظفر عبد السميع بن عبد الله الهاشمي وسمع منه . وروى لنا عنه أبو طالب به الكتاني ، وكان بينه وبين الحافظ خميس بن الجوزي صداقة ومودة تامة ، ولما توفي رثاه خميس بقصيدة حسنة . أنشدنا أبو العباس هبة الله بن نصر الله بن مخلد عنه : ذكر أبو علي أحمد بن محمد البرداني أن أبا الحسن العكبري المقرىء توفي بواسط في رجب سنة سبع وتسعين وأربعمائة ، وكان مقرئاً حسناً . قلت : ودفن برأس درب الحوض بواسط » .

وممن دفن في رأس درب الحوض أبو محمد عبد السلام بن أبي نزار الحصري ، قال ابن الدبيثي : « من أهل واسط ، شيخ من أهل القرآن ، سمع بواسط من القاضي أبي علي الحسن بن إبراهيم بن برهون الفارقي وغيره . ذكره تاج الاسلام أبو سعيد بن السمعاني في كتابه وقال سمع معي بواسط وببغداد وكتبت عنه أبياتاً من الشعر ، وذكرنا نحن لأن وفاته تأخرت عن وفاته ولقيته أنا بواسط وعلقت عنه شيئاً : سمعت أبا محمد عبد السلام ابن أبي نزار الحصري يقول : وردت الى الشيخ أبي المعز محمد بن الحسين بن بندر القلانسي المقرىء بواسط رقعة فيها سؤال بيتين من الشعر ، يقال إنها نفذت من بلاد الغرب ووقف عليها قراء البلاد فما أجاب فيها أحد فلما قرأها كتب الجواب ، والبيتان [هما] :

سألتكم يا مقرئ الناس كلهم ... سؤالا وما للحبر من علمه بدُّ

عن اسمين ذا مدُّوا وما المد أصله ... وذا لم يمدُّوه ومن أصله المد

فكتب « أما الاسم الذي مدّوه وما أصله المدّ (فدائن) وأما الذي لم يمدوه ومن أصله المد فعايش » هكذا قال لنا عبد السلام ، لم يزد على ذلك ، وفي المسألة كلام يحتاج اليه من قبل الاعراب لم يتعرض له القلانسي لأن النحو لم يكن فنه والله أعلم . سمعت عبدالسلام الحصري يقول: مولدي في سنة ست وتسعين وأربعمائة ، وصلى صلاة العصر يوم ... سادس ذي القعدة سنة ثمانين وخمسمائة بجامع واسط وعاد إلى منزله فجلس ببابه فتوفي فجأة، وصلي عليه ودفن في اليوم السابع من الشهر المذكور برأس درب الحوض بواسط [1] » .

(١٢) درب الحريبة من دروب واسط ، لم يرد ذكره في المعجم ، ومن المدفونين فيه أبو محمد عبد السميع بن عبد العزيز المقرئ قال ابن الدبيثي : « عبد السميع بن عبد العزيز ابن غلاب أبو محمد المقرئ ، من أهل واسط يعرف بسبط ابن الدباس وهو ابن أخت علي ابن الدباس المقرئ الواسطي ، الذي يأتي ذكره . وعبد السميع هذا قرأ القرآن الكريم على خاله هذا بواسط وعلى القاضي أبي الفضل هبة الله بن علي بن قسام وسمع الحديث بها من القاضي أبي طالب محمد بن علي الكتاني ومن بعده وقدم بغداد غير مرة . وذكر لي أنه قرأ بها القرآن العزيز بقراءة أبي عمرو بن العلاء على عبد الله بن عبد الله الجوهري عتيق جعفر ابن سليمان الطيبي التاجر وعاد إلى بلده وروى عنه ، وكانت له معرفة بالفرائض وقسمة التركات . أقرأ بجامع واسط بعد خاله علي بن الدباس ، وكان ديناً حسن الطريقة . توفي بواسط ليلة الجمعة ثاني عشر شهر رمضان سنة ثماني عشرة وستمائة ودفن بداره بدرب الحريبة [1] » .

(١٣) درب الخطيب ، من دروب واسط ، لم يرد ذكره في المعجم ، قال ابن الدبيثي : « علي بن أحمد بن محمد بن علي بن يوسف بن يعقوب الكتاني أبو الأزهر بن أبي بكر ابن أبي يعلى بن أبي القاسم الشاهد القاضي المحتسب ، من أهل واسط ، والد شيخنا أبي

(١) ذيل تاريخ بغداد ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ، ٥٩٢٢ ، الورقة ١٤٣ ر .

طالب محمد بن علي بن السكتاني الذي قدمنا ذكره ، من بيت العدالة والرواية . شهد بواسط عند القاضي أبي المفضل محمد بن اسماعيل بن كماري في ليلة صفر سنة خمس وسبعين وأربعمائة وتولى أيضاً الحسبة بها . سمع من جماعة وقدم بغداد غير مرة وسمع بها أيضاً . قرأت على أبي الرضا أحمد بن طارق بن سنان القرشي قلت له أخبركم الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن سلفة الاصبهاني قراءة عليه وأنت تسمع بالاسكندرية . فأقرّ به قال سألت الحافظ أبا الكرم خميس بن علي الجوزي بواسط عن القاضي أبي الأزهر بن السكتاني فقال : سمع قاضي القضاة أبا عبد الله الدامغاني ومن أبي الحسن كاتب الوقف وحضر معنا كثيراً مجالس أبي المفضل ـ يعني ابن الجلخت ـ وولي الحسبة بواسط وشهد عند أبي المفضل بن إسماعيل وهو اليوم أحد رؤساء واسط وأعيانها وذوي اليسار فيها . قلت : وحدث أبو الأزهر بواسط فسمع منه أبو الحسن علي بن المبارك بن نغوبا وأبو جعفر هبة الله بن يحيى بن البوقي الفقيه وأبو طاهر أحمد بن محمد بن سلفة وغيرهم . أنشدني أبو علي الحسن بن هبة الله بن يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الباقي العطار قال أنشدني أبي قال أنشدنا القاضي أبو الأزهر علي بن أحمد ابن السكتاني قال أنشدنا قاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن علي الدامغاني ببغداد قال أنشدنا أبو عبد الله محمد بن علي الصوري قال أنشدنا أبو محمد عبد المحسن بن محمد بن غلبون الصوري لنفسه :

وتريك نفسك في معاندة الورى ... رشداً ولست إذا فعلت براشد
شغلتك عن أفعالها أفعالهم ... ألا اقتصرت على عدوّ واحد !

سألت أبا طالب محمد بن أبي الأزهر بن السكتاني عن وفاة أبيه فقال : توفي سنة ثلاث عشرة وستمائة عن ثلاث وستين سنة ودفن بداره بدرب الخطيب بواسط ونقل بعد ذلك الى مقبرة داوردان بواسط فدفن بها [٢] » .

(١) ذيل تاريخ بغداد ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٩٢٢ ، الورقة ١٦٠ ، .
(٢) المرجع المذكور ، ٩٢٢ ، الورقة ٢٠٩، ٢١٠ ، .

(١٤) درب الديوان من دروب واسط ، لم يرد ذكره في المعجم وذكره سبط ابن الجوزي في حوادث سنة «٥٩٠ هـ» من تاريخه مرآة الزمان قال : « ذكر محنة جدّي رحمه الله» وفصّل خبر اعتقال الخليفة الناصر لدين الله لجده أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي سنة(٥٩٠هـ) ونفيه الى واسط ، قال : « وأقام جدي بدار بدرب الديوان على بابه بواب لاغير وقد قارب ثمانين سنة فكان يخدم نفسه : يغسل ثوبه ويطبخ ويستقي الماء من البئر ولم يدخل الحمام خمس سنين مقامه بواسط [1] » .

وممن دفن بدرب الديوان بواسط أبو الفتح محمد بن أحمد بن بختيار بن علي بن محمد بن ابراهيم بن جعفر أبو الفتح بن أبي العباس المعروف بابن المنداي ، قال ابن الدبيثي : « من أهل واسط ، العدل القاضي ابن العدل القاضي ، الثقة الفاضل الثبت الصدوق . ولد بواسط وحمل الى الكوفة لما تولى والده القضاء بها وهو طفل ، وسمع بها من الشريف أبي البركات عمر بن إبراهيم العلوي النحوي شيئاً من شرحه لكتاب اللمع لأبي الفتح بن جني ثم دخل بغداد ونشأ بها وتلقن القرآن الكريم وعلق الفقه وسمع الحديث الكثير من البارع أبي عبد الله الحسين بن محمد بن الدباس وروى عنه شيئاً من شعره ، ومن الرئيس أبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين ومن أبي السعود أحمد بن علي بن المجلي وأبي بكر محمد بن الحسين المزرفي وأبي القاسم هبة الله بن أحمد بن الطير الحريري ومن القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي البزاز وأبي منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز وأبي القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي وأبي منصور موهوب بن الجواليقي ومن الغرباء مثل أبي عامر العبدري ومكي ابن أبي طالب البروجردي وأبي الحسن البيهقي ، وعاد إلى واسط بعد سنة ثلاثين وخمسمائة

(١) مرآة الزمان ، مختصر الجزء الثامن ، ص ٣٩٩ ، طبعة حيدر أباد الدكن ، وفيه تصحفت أرقام الصفحة إلى ، ص ٣٣٩ ، .

وقرأ بها القرآن الكريم على أبي محمد [1] أحمد بن عبيد الله الآمدي سبط ابن الأغلاقي وعلى الرئيس أبي يعلى محمد بن سعد بن تركان وسمع من أبي الكرم نصر الله بن محمد بن محمد الأزدي ومن أبي الجوائز سعد بن عبد الكريم الغندجاني وأبي السعادات المبارك ابن الحسن بن نغوبا وأبي عبد الله محمد بن علي بن الجلابي وغيرهم ، وكان فهماً ، حسن المعرفة ، جيد الأصول ، صحيح النقل ، جيد الخط والضبط متيقظاً مراجعاً للأصول فيما يشكل ويختلف فيه ، حدث بالكثير وبارك الله له في العمر والرواية حتى صار أسند أهل زمانه ، قصده الطلبة من الآفاق ، وانفرد برواية أشياء لم يشركه فيها غيره . قدم بغداد ونحن بها في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة وسمعنا منه شيئاً ثم قدمها في سنة أربع وتسعين فأقام بها إلى رجب سنة خمس وتسعين ، وسمع عليه بها الخلق الكثير ، وكتبنا عنه أيضاً في هذه المدة ونعم الشيخ كان : عقلاً وخلقاً ومروءة . قرأت على أبي الفتح محمد بن أحمد بن بختيار بن المنداني ببغداد قلت له [وأسنده الى عائشة] أن النبي ـ ص ـ قال : كل شراب أسكر فهو حرام ، سمعت القاضي أبا الفتح محمد بن أحمد بن المنداني يقول : كتب الشيخ أبو منصور موهوب بن أحمد بن الجواليقي إلى والدي كتاباً وهو بواسط فكان في أوله :

أراك إذا نأيت بعين قلبي ... كأنك نصب عيني من قريب

لئن بعدت معاينة التلاقي ... لما بعدت معاينة القلوب

أنشدني القاضي أبو الفتح محمد بن أحمد بن المنداني ببغداد من لفظه لأبي القاسم هبة الله بن الحسين الاصطرلابي :

---

(١) كذا ورد في الأصل الذي نقلت منه ، وفيه في ترجمته أنه « أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبيدالله بن الحسين بن أحمد بن جعفر الآمدي الأصل ، الواسطي المولد والدار ، يعرف بسبط ابن الأغلاقي ، شيخ من أهل القرآن والتصوف والحديث سمع بواسط وقدم بغداد مع أبيه سنة ٥٣٢ ه ونزلا برباط شيخ الشيوخ أبي البركات إسماعيل بن أحمد النيسابوري وسمع بها » . وذكر أنه توفي بواسط سنة (٥٢٨ ه) .

كن في زمانك مودوداً لو اعترضت ... له الشكاة بكاه من يعاديه
ولا تكن أمقتاً لوجب غاربه ... لكان أكبر مسرور مصافيه

وأنشدنا أيضاً من حفظه :

ولو أن ليلى مطلع الشمس دونها ... وكنت وراء الشمس حين تغيب
لحدثت نفسي بانتظار نوالها ... وقال المني لي إنها لقريب

سألت القاضي أبا الفتح بن المنداني عن مولده، فقال : ولدت يوم الثلاثاء ثامن شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة وخمسمائة بواسط . وتوفي بها يوم الأحد عند ارتفاع النهار لثمان خلون من شعبان سنة خمس وستمائة ، وصلى عليه ضحى يوم الاثنين تاسعه بجامعها الخلق الكثير ودفن بداره بدرب الديوان عن ثمان وثمانين سنة وأربعة شهور تامة — رحمه الله — وكان من الأعيان الأثبات[1] » .

وممن دفن أول مرة في درب الديوان أبو يعلى حيدرة بن بدر بن محمد الهاشمي الرشيدي قال ابن الدبيثي : « من ولد الامام أبي جعفر الرشيد، من أهل واسط، كان أحد عدولها والخطباء في الجمع بها ، قدم بغداد غير مرة وأقام وسمع [بها] من عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي ومن بعده ، وعاد الى بلده وقد كان سمع من أبي نعيم محمد بن إبراهيم الجماري وغيره وحدث هناك ، سمع منه القاضي أبو الفتح محمد بن أحمد ابن المنداني وروى لنا عنه ، توفي بواسط يوم الاثنين تاسع عشر جمادي الأولى سنة اثنتين وستين وخمسمائة ودفن بداره بدرب الديوان مدة ثم نقل الى الصحراء[2] » .

(١٥) درب الشعراني من دروب واسط ، لم يرد ذكره في المعجم، وقد جاء ذكره في ترجمة أبي جعفر إقبال بن المبارك العكبري ، قال ابن الدبيثي : « إقبال بن المبارك بن محمد

(١) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢١ الورقة ١٨ » .
(٢) المرجع المذكور « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٢٣ الورقة ٢٠٧ » .

ابن الحسن بن محمد العكبري أبو جعفر العكبري أبو جعفر بن أبي المعالي ، من أهل واسط وكان أحد العدول بها ، من أهل بيت صالحين وقراء ومحدثين ، وقد تقدم ذكر عمه أحمد ابن محمد . سمع أبو جعفر هذا بواسط من أبي القاسم علي بن علي بن شيران والقاضي أبي علي الحسن بن إبراهيم الفارقي وأبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام البغدادي لما كان ناظراً بها ومن أبي عبد الله محمد بن علي بن الجلابي وغيرهم ، وخلط في شيء من مسموعاته وألحق اسمه في شيء لم يكن سمعه من أبي بكر التكين النائب وآذى سماعه بشيء من صحيح البخاري من شيخ مجهول كأنه سمعه منه بمدينة الرسول — ص — ولم يعرف ذلك الشيخ ولا روى عنه غيره ، فتركنا السماع منه لا لما يوجد فيه سماعه بخط طالب مشهور (كذا) . قدم أبو جعفر هذا بغداد في آخر عمره وأظنه روى بها شيئاً ولا أشك أنه قد أجاز لنا بها في سنة خمس وثمانين وخمسمائة ، ورجع الى واسط وتوفي بها في ليلة الجمعة خامس شهر رمضان من سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، وحضرت الصلاة عليه مرتين الأولى بمحلة الطحانين بباب درب الشعراني الذي كان يسكنه ، والثانية بجامع واسط ودفن قبل صلاة الجمعة عند أبيه بمقبرة مسجد قصبة — سامحنا الله وإياه — [1] » .

(١٦) درب الصاغة من دروب واسط ، لم يرد ذكره في المعجم ، وقد ورد في ترجمة أبي بكر محمد بن عبد الرحمن ابن قريعة القاضي ، قال أبو بكر الخطيب : « ولاه أبو النائب عتبة بن عبيد الله القاضي قضاء السندية وغيرها من أعمال الفرات وكان كثير النوادر ، حسن الخاطر ، عجيب الكلام ، — يسرع بالجواب المسجوع المطبوع من غير تعمّل له ولا تعمّق فيه ، وله أخبار مستفيضة طريفة ولا أعلمه أسند الحديث ... قال أبو العلاء : وكان ابن معروف وابن قريعة يوماً يتسايران بواسط فدخلا درب الصاغة

(١) ذيل تاريخ بغداد ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ الورقة ١٢٤ ظ .

فتأخر ابن قريعة وقدم ابن معروف ثم قال : إن تقدمت فاجب وإن تأخرت فواجب [1] » .

(١٧) درب منتاب الأعلى ، من دروب واسط ، لم يرد ذكره في معجم البلدان ، وقد ورد في ترجمة أبي علي الحسن بن هبة الله بن يحيى بن الحسن بن عبد الباقي المعروف بابن البوقي الفقيه الشافعي ، قال ابن الدبيثي : « من أهل واسط ، تفقه بها على أبيه أبي جعفر وشهد عند قضاتها وكان حسن المعرفة بمذهب الشافعي — رحمة الله عليه — وإليه الفتوى في بلده . وسمع بواسط من أبي الكرم نصر الله بن محمد بن مخلد الأزدي ومن أبي الجوائز سعد بن عبد الكريم الغندجاني ومن القاضي أبي عبد الله محمد بن علي المغازلي وغيرهم . قدم بغداد كثيراً وسمع بها من أبي المعمر عبد الله بن سعد المعروف بخزيفة ومن أبي المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ومن أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان ومن أبي زرعة طاهر بن محمد المقدسي ومن أبيه وغيرهم وناظر فقهاءها ورأيته بها . قرأت عليه بواسط الفقه وسمعتُ منه كثيراً . قرأت على أبي علي الحسن بن هبة الله بن يحيى الفقيه | وأسنده الى أبي سعيد الخدري | أن رسول الله — ص — قال : إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن » . سألت أبا علي بن البوقي عن مولده فذكر ما يدل أنه في سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة . وتوفي عشية الثلاثاء سادس شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، وصلينا عليه يوم الأربعاء بجامع واسط والجمع كثير ودفن بداره بدرب منتاب الأعلى مدة ونقل إلى مقبرة مسجد رحمة عند أبيه [2] » .

---

(١) تاريخ بغداد « ٢ : ٢١٧ » .

(٢) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ الورقة ١٧٩ » ولأبي علي البوقي ترجمة في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي « ٤ : ٢١٣ » والكامل في حوادث سنة « ٥٨٨ » وتاريخ الاسلام للذهبي « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ٣٦ » .

(١٧) رباط الآمدي ، لم يذكره مؤلف المعجم وورد ذكره في ترجمة أبي المفضل محمد ابن أحمد الآمدي المعروف بسبط ابن الأغلاقي ، المقدم ذكره في حاشية مقدمة ، قال ابن الدبيثي : « محمد بن احمد بن عبيدالله بن الحسين بن أحمد بن جعفر الآمدي الأصل الواسطي المولد والدار أبو المفضل أبي محمد يعرف بسبط ابن الأغلاقي شيخ من أهل القرآن والتصوف والحديث . سمع بواسط من أبي الحسين أحمد بن حمدون المقرىء ومن أبي السعادات المبارك بن ابراهيم الخطيب الشرقي ومن القاضي أبي علي الحسن بن ابراهيم الفارقي وغيرهم وقدم بغداد مع أبيه في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ونزلا برباط شيخ الشيوخ أبي البركات اسماعيل بن أحمد النيسابوري وسمع من أبيه ما قرىء عليه . سمعنا منه بواسط كثيراً وكتبنا عنه ، قال : قرىء علي والدي أبي محمد أحمد بن عبيد الله بن الحسين في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة برباط شيخ الشيوخ وأنا أسمع | وأسنده الى أنس بن مالك | قال قال رسول الله ـ ص ـ : الاسلام علانية والايمان في القلب والتقوى ها هنا . يقولها ثلاثاً ويشير بيده إلى صدره ، وسألت أبا المفضل هذا عن مولده فقال : ولدتُ في جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسمائة . وتوفي بواسط يوم الجمعة قبل الصلاة ، الثالث عشر من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وحضرت الصلاة عليه عصر اليوم المذكور بجامع واسط ودفن عند أبيه برباط لهم بواسط ـ رحمه الله [٢] ـ » .

(١٧) رباط الاسفراييني بقرية عبد الله جنوبي واسط ، لم يرد ذكره في معجم البلدان وورد ذكره في ترجمة أبي الفتوح سعد بن أحمد بن اسماعيل الاسفراييني الصوفي قال ابن الدبيثي : « واسفرايين المنسوب إليها إحدى بلاد خراسان . قدم بغداد في صباه وأقام في رباط شيخ الشيوخ إسماعيل بن أبي سعد النيسابوري مدة ، وسمع بها من أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي ونقيب النقباء أبي الفوارس طراد بن محمد الزينبي وأبي

(٢) ذيل تاريخ بغداد ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٩٢١ ، الورقة ١١ .

المظفر عبد المنعم بن الكريم القشيري وغيرهم ثم صار إلى واسط وسكن قرية تعرف بقرية عبد الله تحت واسط بفرسخين [1] ، يخدم الفقراء برباط هناك إلى أن مات ، وحدث بواسط . سمع منه جماعة من أهلها وروى لنا عنه أبو القاسم موهوب بن المبارك المقرىء والقاضي أبوالفتح محمد بن أحمد بن المنداني والشريف أبو طالب عبد الرحمن بن محمد الهاشمي وغيرهم . أخبرنا القاضي أبو الفتح محمد بن أحمد بن علي الواسطي بها ، قراءة عليه وأنا أسمع، قيل له أخبركم أبو الفتوح سعد بن أحمد الصوفي ، قراءة عليه ، فأقر به | وأسنده إلى سفيان بن عبد الله الثقفي | قال قلت يا رسول الله ، قل في الاسلام قولا لا أسأل عنه أحداً بعدك . قال : قل آمنت بالله ثم استقم . توفي أبو الفتوح هذا بقرية عبد الله في غرة صفر سنة ثلاث وستين وخمسمائة عن تسعين سنة والله أعلم » [2] .

(١٩) رباطا الدورقي وهو فخر الدين أبو حفص عمر بن اسحاق الدورقي (نسبة الى دورق وهو بلد بخوزستان) وكان الدورقي قد أنشأهما في الجانب الشرقي من واسط قرب المدرسة الشرفية الشرابية التي بناها أبو الفضائل إقبال بن عبد الله الشرابي الحبشي مقدم الجيوش العباسية في دولة الخليفة المستعصم بالله العباسي ، وسيأتي الكلام عليها وعلى المدرسة وعلى الجامع المجاور لها مفصلا عند الكلام على « المدرسة الشرفية الشرابية » .

(٢٠) رباط عسكر بقرية شافيا من قرى واسط على نهر جعفر لم يذكره صاحب المعجم وقد جاء ذكره في ترجمة أبي محمد الحسن بن عسكر بن الحسن الصوفي ، قال ابن الدبيثي في تاريخه : « الحسن بن عسكر بن الحسن أبو محمد الصوفي ، من أهل واسط من قرية تعرف بشافيا من قرى نهر جعفر ، كان أبوه شيخها وله بها رباط للفقراء . وأبو محمد هذا سكن واسط من صباه وسمع بها الحديث من القاضي أبي الحسن بن ابراهيم بن برهون الفارقي وأبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام البغدادي لما قدمها ومن أبيه أبي

(٢) ذيل تاريخ بغداد ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٩٦٢٢ الورقة ٥٩ ، ٦٠ .

الفوارس عسكر بن الحسن وغيرهم ، وقدم بغداد غير مرة . سمعنا منه بواسط . حدثنا أبو محمد الحسن بن أبي الفوارس الصوفي لفظاً قال كنت ببغداد في ليلة رجب (كذا) سنة إحدى وعشرين وخمسمائة جالساً على دكة بالموضع المعروف بباب أبرز للفرجة إذ جاء ثلاث نسوة فجلسن الى جانبي فانشدت متمثلا :

هواء ولكنه راكد وماء ولكنه غير جاري

وسكت فقالت لي إحداهن : هل تحفظ لهذا البيت تماماً ؟ فقلت : لا ما أحفظ سواه . فقالت : إن أنشدك أحد تمامه أو ما قبله ماذا تعطيه ؟ فقلت : ما لي شيء أعطيه ولكن أقبّل فاه . فأنشدتني :

وخمر من الشمس مخلوقة بدت لك في قدح من نضار
إذا ما تأملتها وهي فيه تأملت نوراً محيطاً بنار
فهذا النهاية في الابيضاض وهذي النهاية في الاحمرار
كأن المدير لها باليمين إذا دار بالشرب أو باليسار
توشح ثوباً من الياسمين له فرديكم من الجلنار
هواء ولكنه راكد وماء ولكنه غير جاري [1]

(١) ذكر الثعالبي هذه الأبيات في اليتيمة ٤ : ٣١٢ طبعة الصاوي بمصر ، للقاضي أبي القاسم علي ابن محمد التنوخي من أهل القرن الرابع الهجرة سوى البيت الثالث . وزاد على العدة بيتاً واحداً فيزاد على ذلك بثانيها :

وما كان في الحق أن يجمعا لبعد التداني وفرط النفار
ولكن تجانس معناهما الـ ... بسيطان ، ائتلفا في الجوار

وذكرها ياقوت الحموي في ترجمة أبي القاسم التنوخي المذكور في كتابه « معجم الأدباء » : ٣٤٧ طبعة مرغوليوث ، قائلا : « ومن شعره المشهور ما نقله من ديوان شعره : وراح من الشمس مخلوقة ... الى آخر الأبيات الثمانية » ، وذكر الرواية الأولى للأبيات ابن خلكان في ترجمة أبي القاسم علي بن محمد التنوخي هذا « الوفيات ١ : ٣٨٩ طبعة إيران » ، ونقل الحكاية ولعله نقلها من تاريخ ابن الدبيثي ، وذكرت

حفظت الأبيات منها وانصرفت . وزادني بعض اصحابنا عنه أنه قال : فلما أنشدتني الأبيات وحفظتها قالت : أين الوعـــد ـ تعني التقبيل ـ مداعبة والله أعلم . توفي أبو محمد الصوفي بواسط في يوم الخميس لأربع عشرة خلون من رجب سنة تسع وسبعين وخمسمائة وقد نيف على الثمانين ودفن بمقبرة مسجد زنبور [1] » .

(٢٠) رباط القربتي(٢) (كذا) من ربط واسط ، لم يرد ذكره في معجم البلدان ، وقد ورد ذكره في سيرة أحمد بن علي الخوزى ، قال ابن الدبيثي : « أحمد بن علي بن سعد بن علي الخوزي (بالخاء المعجمة والزاي) منسـوب إلى خوزستان ، أبو العباس الصوفي ، سكن واسط وأقام بها برباط القربتي [2] ، وقرأ بها القرآن الكريم على جماعة من أصحاب أبي المز القلانسي وسمع بها من القاضي أبي علي الحسن بن إبراهيم الفارقي وغيره ، وقـدم بغـداد

= أكثر الأبيات ابن معصوم في كتابه « أنوار الربيع في أنواع البديع ص ٤٩٨ » نقلا من كتاب البتيمة ثم نقل الحكاية ولم يذكر مرجعها ولعله نقل ذلك من كتاب الوفيات لابن خلكان ، قال « وحكى أبو محمد الحسن بن عسكر الصوفي » . والصواب « الصوفي » ولعل الخطأ من الناسخ ، وذكر القفطي في كتابه « المحمدون من الشعراء » « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٣٣٢٥ الورقة ٤٦ » أن الأبيات لأبي النصر محمد بن إسحاق بن أسباط النحوي المصري ، وقال في ترجمته : « شيخ من أهل الأدب والتقدم في النحو والمنطق وممن درس على الزجاج وأخذ عنه ، وكان حسن الشعر ، وكان يحضر مجلس سيف الدولة مع الأدباء والفضلاء والشعراء ... وكان أبو النصر عالماً بالهندسة قيما بعلوم الأوائل ... وذكر أن الأبيات التي ينسبها قوم الى الطغرة وآخرون الى أبي نصلة وغيرهما هي من قديم شعره وهي : وكأس من الشمس مخلوقة ... » . وأنا أرى نسبتها الى أبي النصر هي الصواب ، لأن فيها ما يشير الى الهندسة ولكن تجاور سطورها » على رواية القفطي ، ويؤيد ذلك أن أبا علي المحسن التنوخي ابن أبي القاسم التنوخي استشهد بها في مجلس عضد الدولة ولم يذكر أنها بيته « معجم الأدباء ٦ : ٢٥٥ » .

(١) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس الورقة ١٤٧ » .

(٢) ظاهر هذه النسبة أنها الى « القربة » كاللامتي نسبة الى اللامة وكالمدرسة العصمتية نسبة الى عصمة الدين والى القربة وهي مستبعدة ومستغربة أو يجوز ان يكون الأصلي « القرتي » نسبة الى قرتب من قرى وادي زبيد باليمن ، ويجوز أن تكون مصحفة عن اسم آخر لم اهتد اليه .

سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وسمع بها من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي الحسن محمد بن أحمد بن توبة الأسدي وأبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي وغيرهم ، وعاد الى واسط وحدث بها إلى حين وفاته ، كتبت عنه وكان صالحاً ، قرأت على أبي العباس أحمد بن علي بن سعيد الصوفي من أصل سماعه ، قلت له : أخبركم القاضي أبو محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله البزاز ، قراءة عليه وأنت تسمع ببغداد . فأقرّ به قال أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم عمر بن أحمد البرمكي ، قراءة عليه وأنا حاضر أسمع ، قال أخبرنا أبو محمد عبدالله بن إبراهيم بن ماسي قال أنبأنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصري أنبأنا محمد بن عبد الله الأنصاري أنبأنا حميد ـ يعني الطويل ـ عن أنس قال قال رسول الله ـ ص ـ : انصر أخاك ظالماً كان أو مظلوماً . قلت : يا رسول الله ، أنصُره مظلوماً فكيف أنصُره ظالماً ؟ قال : تمنعه من الظلم فذلك نصرك إياه . سألت أحمد الخوزي هذا عن مولده فقال : في سنة تسع وتسعين وأربعمائة ، وقال مرة أخرى : في سنة خمسمائة ، وتوفي بواسط لثلاثي عشرة خلت من جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وخمسمائة وحضرت الصلاة عليه يوم الخميس بجامعها ودفن بمقبرة مسجد زنبور وكان شيخاً صدوقاً [1] » .

وقد ذكر أبا العباس الخوزي هذا زكي الدين عبد العظيم المنذري في وفيات سنة « ٥٩٧ هـ [2] » وذلك وهم منه ، لأن « السبعين » تصحفت عليه إلى « التسعين » وتبعه في هذا الوهم شمس الدين الذهبي [3] . وذكره ابن الدبيثي في تاريخه الثاني وهو تاريخ واسط بدلالة ما ذكره ابن الفوطي قال : « محيي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن سعيد ابن علي الخوزي الصوفي ، ذكره ابن الدبيثي في تاريخ واسط ، وقال : سكن واسط وأقام

(١) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ الورقة ٣٠) .

(٢) التكملة لوفيات النقلة « نسخة المجمع العلمي العراقي الورقة ١٦) .

(٣) تاريخ الاسلام « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ٩٦ » .

رباط القريتي وقرأ بها القرآن المجيد على جماعة من أصحاب أبي العز القلانسي» وذكر أنه توفي سنة ٥٧٧ هـ [١] وفي ذلك تأييد للقول الأول ، يضاف اليه ان ابن الدبيثي ذكره قبل رجل متوفى سنة ٥٨٠ هـ .

(٢١) رباط النوى من ربط واسط ، لم يرد ذكره في المعجم وورد في ترجمة أبي الفتح محمد بن إبراهيم بن عبد الله الواعظ ، قال ابن الدبيثي : « محمد بن إبراهيم بن عبيدالله الواعظ أبو الفتح من أهل بروجرد ، قدم بغداد فيما ذكره أبو بكر عبيد الله بن علي المارستاني وحدث بها عن أبي بكر محمد بن أحمد بن عمر السحاني (؟) حدثني عنه أبو القاسم إقبال [٢] بن علي بن أحمد المقرىء وذكر أنه سمع منه بواسط . وهناك سمعنا منه ـ رحمه الله [٣] ـ » .

٢٢ ـ الرزاز أو الرزازة وهي محلة من محال واسط لم يرد ذكرها في المعجم والرزاز بائع الرز والرزازة بتشديد الزاي الأولى : باعته ، ورد ذكرها في ترجمة أبي تغلب محمد بن محمد بن عيسى ابن جهور الواسطي القاضي قال ابن الدبيثي : « محمد بن محمد بن عيسى بن جهور أبو تغلب [٤] القاضي ، من أهل واسط ، وكان فقيهاً شافعياً ، وقاضياً مرضياً ، قدم بغداد وأقام بها مدة يتفقه على الشيخ أبي اسحاق إبراهيم بن علي الفيروز أبادي [الشيرازي] حتى حصل معرفة المذهب وعاد إلى بلده وتولى القضاء ، أخبرنا أبو الرضا أحمد بن طلوق القرشي بقراءتي عليه ، قلت له : أخبركم الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي بالاسكندرية فأقرّ به ، قال : سألت الحافظ أبا بكر خميس بن علي الحوزي بواسط عن أبي تغلب بن

(١) تلخيص معجم الألقاب « الجزء الخامس ، الترجمة ٢٤٠ من الم » .

(٢) سنأتي ترجمته في الكلام على « سكة الاعراب » .

(٣) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٩٢١ ، الورقة ٢٠٣ » .

(٤) في الأصل « أبو ثعلب » وأحسبها مصحفة .

جهور فقال : متقدم في الفقه أصعد إلى بغداد ولازم أبا إسحاق الشيرازي وعلّق عنه كتبه ، واستوعب علمه ، ثم عاد إلى واسط ودرس بها زماناً ، فلما ولي أبو بكر الشامي قضاء القضاة ولاّه واسطاً ، فظهر من شهامته وعنايته بعمارة الوقوف ما زاد على الظن وأقام حشمة القضاء وجعل له أبهة ، ولم يزل على طريقة مرضية إلى أن عزله ، قلت : وكان عزله في سنة خمس وثمانين واربعمائة ، ولم يُعن بالحديث . سمع قليلا وعاش بعد عزله سنين وقال لي شيخنا أبو طالب محمد بن الكتائي الواسطي : كنا نغشاه أنا وأبي بعد عزله وأضرّ قبل موته ، قرأت بخط أبي الحسن علي بن محمد المعروف بابن طغدي الواسطي قال : توفي القاضي أبو تغلب ـ يعني ابن جهور ـ يوم الجمعة ثالث عشري رمضان سنة ثلاث وخمسمائة وكان يوماً مشهوداً . قلت : ودفن بمحلة الرزاز بواسط في تربة له مجاورة لمسجد هناك وكان عليه قبة تعرف بالقبة البيضاء وقد زرت قبره مراراً [1] » .

(٢٣) الرصافة ، رصافة واسط ، ورد ذكرها في المعجم ، وقد جاء ذكرها في سيرة أبي المفاخر بيان بن أحمد بن خميس الرصافي ، قال ابن الدبيثي : « بيان بن أحمد بن محمد بن خميس أبو المفاخر الواسطي ، من أهل قرية تعرف بالرصافة من سواد واسط . قدم بغداد للتفقه بعد سنة خمسين وخمسمائة وأقام بالمدرسة النقية بباب الأزج ودرس الفقه على مدرسها يوسف بن بندار الدمشقي قبل أن يدرس بالنظامية ، وسمع بها شيئاً من الحديث من أبي الفضل أحمد بن صالح بن شافع ومن أبي العباس أحمد ابن المبارك المرقعاتي ، وغيرهما وعاد الى بلده ثم قدمها علينا في سنة ست وستمائة ولقيناه بها وكتبنا عنه أناشيد ، وكان حفظة للحكايات والأشعار ، سهل الأخلاق . أنشدني أبو المفاخر بيان بن أحمد الرصافي الواسطي ببغداد من حفظه لبعضهم :

---

(١) ذيل تاريخ بغداد ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٩٢١ ، الورقة ١١٢ ، وله ترجمة في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ، ٤ : ١٥٢ » .

لي صديق ما مسّني عـــدم مذ نظـرت عينـه إلى عدمي
قام بأمري لما قعـــدت به ونمت عن حاجتي ولم ينم

وأنشدني أبو المفاخر بيان بن أحمد أيضاً قال أنشدنا الأجل أبو طالب [يحيى] ابن زبادة الكاتب لنفسه :

كل ظلوم تزول دولتـــه وليس ما سنّ من أذى زائل
كحية خوف سمهـــا قتلت وسمها بعد قتلها قاتل (١) » ،

وذكره ابن الفوطي نقلاً من تاريخ ابن الدبيثي وزاد عليه « المقرىء » ولعل هذه الزيادة من تاريخ واسط له فان ابن الدبيثي قال : « محيي الدين أبو المفاخر بيان » وذكر لقب يوسف بن بندار وهو « شرف الدين » ولقب ابن زبادة وهو « قوام الدين » ولا ذكر لهذه الألقاب في ذيل تاريخ بغداد . وإذ كان قدوم أبي المفاخر بغداد في المرة الثانية سنة « ٦٠٦ هـ » ، كانت وفاته بعد تلك السنة .

(٢٤) زاوطا ، جاء ذكرها في المعجم ، وقد وردت في ترجمة الكامل عبدالله بن محمد بن علي الزاوطائي ، قال ابن الدبيثي : « عبد الله بن محمد بن علي بن محمد أبو القاسم بن أبي عبد الله الأديب يعرف بابن الخوارزمي من أهل زاوطا إحدى بلاد البطائح ـ يعني بطائح واسط ـ . قدم والده من خوارزم العراق وسكن هذه الناحية ، وولد ابنه عبد الله هـذا بها وطلب العلم وقرأ الأدب على أبيه وغيره وسمع منه الحديث ومن أبي سعد أحمد بن علي بن الموصلية وغيرها وحدث بواسط في سنة خمسمائة وقدم بغداد في سنة عشر وخمسمائة وروى بها شيئاً من شعره وتصانيفه . سمع منه بها أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي البزاز فيما قرأت بخطه . أنشدني أبو القاسم إقبال بن علي بن أحمد المقرىء قال أنشدني أبو العلاء

(١) ذيل تاريخ بغداد ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ الورقة ١٣٦ ظ .

محمد بن محمد بن تقي العلوي قال أنشدني أبو القاسم عبد الله بن محمد الخوارزمي لنفسه :

رب ليل فريت فروته أحـ ... ـبه وهـو بارد بارد
على سناد سناد كلكلها عنـ ... ـد الونا مثل ساعد ساعد
ما افتقرت المطيّ مفتقراً عم ... ري وما كل واجد واجد
إن تنكري يا قتيل قتلك لي لي على ذاك ألف شاهد شاهد
تغيير لوني ولثتي شهدا أن الذي ظلّ عامدي عامد
أقول إذ زارني وودعني قُل لي متى أنت عائد عائد ؟

عاد أبو القاسم بن الخوارزمي الى بلده بعد قدومه بغداد وتوفي بعد ذلك بيسير والله أعلم [1] » .

(٢٥) الزبيدّية (على وزن التصغير والتحقير) ذكرها مؤلف المعجم ، وقد ورد ذكرها مصحفة في كتاب معجم الأدباء « ١ : ٦١ طبعة مرغليوث » وفي إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي « ١ : ١٦٨ » وتصحفت في « نكت الهميان في نكت العميان » المطبوع (ص ٨٨) » إلى « الزيديّة » قال ياقوت الحموي : « إبراهيم بن سعيد بن الطيب أبو إسحاق الرفاعي ، قال أبو طاهر السلفي : وسألته - يعني أبا الكرم الجوزي [2] عن الرفاعي فقال : هو من عبدالي [3] ، وكان ضريراً . قدم صبياً ذا فاقة إلى واسط فدخل الجامع الى حلقة عبد الغفار الحصيني فتلقن القرآن ، فكان معاشه من أهل الحلقة ثم أصعد

(١) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٩٢٢ » الورقة ٩٩ » . ولهذا الأديب ترجمة في خريدة القصر وتلخيص معجم الألقاب .

(٢) كذا ورد في طبعة مرغوليوث والصواب « الجوزي » بالجاء المهملة نسبة الى « الموز » وقد ترجمه ياقوت في معجمه « ٤ : ١٨٩ » ، وذكره ياقوت في « الموز » من معجم البلدان .

(٣) كذا ورد في نشرة مرغوليوث وقال في الحاشية « لعله من عبد السبي » . وذلك وهم والصواب « عبدسي » وهي من نواحي واسط .

الى بغداد فصحب أبا سعيد السيرافي وقرأ عليه كتاب شرح سيبويه وسمع منه كتب اللغة والدواوين وعاد الى واسط وقد مات عبد الغفار فجلس صدراً يقرىء النحاس في الجامع ونزل الزبيدية من واسط وهناك تكون الرافضة والملويون فنسب إلى مذهبهم ومُقت على ذلك وجفاه الناس ، وكان شاعراً حسن الشعر جيده ، وجدت [1] في كتاب أبي غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي . أنشدني أبو إسحاق الرفاعي لنفسه .

وأحبة [2] ما كنت أحسب أنني ... أبلى بينهم فبنت وبانوا

نأت المسافة فالتذكر حظهم ... مني وحظي منهم النسيان

ومات سنة إحدى عشرة وأربعمائة . سمعت أبا نعيم أحمد بن علي بن أخي سلة المقرئ الامام يقول : رأيت جنازة أبي اسحاق الرفاعي مع غروب الشمس تخرج الى المقبرة وخلفها رجلان فحدثت بها شيخنا أبا الفتح بن المختار النحوي فقال : أتعرف لذلك الرجلان ؟ فقلت : لا . فقال : كنت أنا أحدهما وأبو غالب بن بشران الآخر وما صدقنا أنا نسلم خوفاً أن نقتل ، ومن عجائب ما اتفق أن هذا الرجل توفي وكان على هذا الوصف من الفضل فكانت هذه حاله ، وتوفي في غد يوم وفاته رجل من حشر العامة يعرف بدباغة كان سوادياً فأغلق البلد لأجله وصلى عليه الناس كافة ولم يوصل الى جنازته من كثرة الزحام (آخر كلام الخوزي) وذكر لي أبو عبدالله محمد بن سعيد الذهبي (كذا) ـ وذكره في أخبار النحويين الواسطيين ـ أنه توفي في سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، فذاكرته بما قال الخوزي فقال : الرجوع الى الحق خير من التمادي على الباطل الذي ذكره الخوزي هو الحق ، أنا واهم . وحدث أبو غالب بن بشران قال أنشدنا أبو إسحاق الرفاعي وما رأيت قط أعلم منه ، قال أنشدنا عبد الغفار بن عبد الله قال أنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد نفطويه :

(١) في الأصل « وجدت » وهو تصحيف قد وجد في كتاب الرجل المذكور .

(٢) في معجم الأدباء ونكت الهميان « وأحبة » وهو تصحيف .

أقبل معاذير من يأتيك معتذراً ... إن بر عندك فيما قال أو فجرا
فقد أطاعك من أرضاك ظاهره ... وقد أجلك من يعصيك مستترا»[1]

وذكره شمس الدين الجزري ولم يذكر من سني تاريخه الا سنة قراءة أبي علي غلام الهراس عليه القرآن سنة ٣٩٤ هـ[2].

(٢٦) سكة الأعراب من سكك واسط ، لم يرد ذكرها في المعجم وقد ورد في ترجمة أبي العباس أحمد بن علي الشاهد ، قال ابن الدبيثي في تاريخه : « أحمد بن علي بن طلحة بن عبد الله بن جامع أبو العباس الشاهد ، من أهل واسط ، أحد العدول بها وتولى القضاء بها نيابة لا استقلالاً وسمع بها من أبي الكرم نصر الله بن محمد بن مخلد الأزدي ومن أبي السعادات المبارك بن الحسين بن نغوبا وأبي الجوائز سعد بن عبد الكريم الغندجاني ومن أبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام لما كان بها وغيرهم وحدث بها . قدم بغداد وأقام بها مدة وحدث بها عن المذكورين فسمع منه أبو الحسن علي بن المبارك بن المكشوط وجماعة من الطلبة وعاد الى واسط وتوفي بها . سمعت منه بواسط وسألته عن مولده فقال : في شوال سنة تسع عشرة وخمسمائة | وتوفي سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة | وحضرت الصلاة عليه يوم الثلاثاء بجامع واسط ودفن بمقبرة سكة الأعراب » . وذكره شمس الدين الذهبي في تاريخه قال في وفيات سنة ٥٩٢ هـ : « أحمد بن علي بن طلحة أبو العباس الواسطي الشاهد ولد سنة تسع عشرة وخمسمائة[3] ... » .

وممن ذكرت « سكة الأعراب» في تراجمهم إقبال بن علي بن أبي بكر أحمد ابن الغاسلة ، قال ابن الدبيثي : « إقبال بن علي بن أبي بكر أحمد بن برهان أبو القاسم بن أبي الحسن

(١) معجم الأدباء ، ١ : ٦١ ، ٦٢ ، .
(٢) غاية النهاية ، ١ : ١٥ ، .
(٣) تاريخ الاسلام ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ٦٤ ، .

المعروف بابن الغاسلة المقرئ ، من أهل واسط ، قرأ القرآن المجيد على جماعة من شيوخ واسط منهم أبو الكتائب المظفر بن سلامة الخباز وأبو الكرم محفوظ بن عبد الباقي بن التاريخ (كذا) وغيرهما وسمع الحديث بها من أبي السعادات المبارك بن إبراهيم الخطيب والقاضي أبي علي الحسن بن ابراهيم الفارقي وأبي الفتح محمد بن إبراهيم البروجردي الواعظ لما قدمها وغيرهم وقدم بغداد مراراً وأقام بها ، وذكر لي أنه سمع بها من أبي منصور مرهوب بن أحمد بن الجواليقي وأبي بكر بن الزاغوني وغيرهما ، سمعت أبا [القاسم] إقبال بن علي بن أحمد يقول [كنـ] ت حاضراً في حلقة أبي منصور بن الجواليقي في جامع القصر الشريف يوم جمعة بعد الصلاة فسأله رجل عن هذا البيت وهو :

يحاولن مني عادة قد عرفتها ... قديماً فما يضحكن إلا تبسماً

وقيل له : كيف يستثني التبسم من الضحك والتبسم ضحك ؟ فقال : يكون حرف الاستثناء وهو « إلا » ها هنا بمعنى « لكن » التي معناها الاستدراك ويكون معنى البيت (فما يضحكن لكن يبتسمن) . قال شيخنا إقبال بن علي ومثله قوله تعالى (إني لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم) أي لكن من ظلم . سألت أبا القاسم إقبال بن علي هذا عن مولده فقال : ولدت في ثامن شهر رمضان من سنة ثمان وتسعين وأربعمائة — يعني بواسط — وتوفي بها في ليلة الاثنين يوم عيد الأضحى من سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، وصلينا عليه بعد صلاة العيد بجامع واسط ودفن بمقبرة سكة الأعراب بواسط » [1] .

(٢٧) سوق البزازين ، لم يرد ذكره في المعجم ، وقد نقلنا خبره في ترجمة « علي بن محمد بن دواس القنا » .

---

(١) ذيل تاريخ بغداد ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٤٣ الورقة ١٢١ ، وله ترجمة في كتاب « إنباه الرواة على أنباه النحاة » ١ : ٢٣٦ ، للقفطي ، وقد نقلها من تاريخ ابن الدبيثي من غير إشارة اليه ، وترجمه الذهبي في تاريخ الاسلام ، النسخة المذكورة ، الورقة ١٠ .

(٢٨) صينية الحوانيت ، وردت في المعجم باسم « الصينية » وقد ورد ذكرها في ترجمة أبي علي الحسن الصيني ، قال أبو بكر الخطيب : « الحسن بن أحمد بن ماهان أبو علي الصيني ، من أهل صينية الحوانيت ، وهي مدينة بين واسط والصليق . قدم علينا في سنة ست وعشرين وأربعمائة وحدث عن علي بن محمد بن موسى التمار البصري وأحمد بن عبيد الواسطي . كتبنا عنه وكان لا بأس به وسألته عن مولده فقال :

ولدت في سنة تسع وستين وثلاثمائة وزعم أنه قاضي أهل بلده وخطيبها [1] » .

وقال السمعاني في الأنساب في « الصيني » : « وأما أبو علي الحسن بن أحمد بن ماهان الصيني فهو منسوب إلى صينية الحوانيت وهي مدينة بين واسط والصليق بالعراق . روى عنه أبو بكر الخطيب البغدادي [قال] كان قاضي بلدته وخطيبها ، كتبنا عنه ... » وذكره عز الدين بن الأثير في اللباب في « الصيني » قال: « الصيني بكسر الصاد وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها نون ، هذه النسبة الى موضعين أحدهما بلاد الصين ... والثاني نسبته الى صينيّة وهي مدينة بين واسط والصليق بالعراق ، ينسب اليها أبو علي الحسن بن أحمد ابن ماهان الصيني ... » .

وقال الذهبي في المشتبه : « الصيني إبراهيم بن إسحاق ... لكن الصين خمسة : الاقليم المعروف بالمشرق والجنوب ، والصين من قرى واسط ، والصين الأعلى والأسفل موضعان بكسكر ، وصينية الحوانيت منها قاضيها وخطيبها الحسن بن أحمد بن ماهان . كتب عنه أبو بكر الخطيب [2] » .

(٢٩) الطحانون وهم الذين يطحنون الحبوب للناس ، بالطواحين وغيرها من آلات الطحن ، وقد قدمنا ذكر طاحون أبي علي أحمد بن محمد بن مختار الذي كان بمشرعة

(١) تاريخ بغداد « ٧ : ٢٨٠ » .

(٢) المشتبه في أسماء الرجال « ص ٣١٧ ، ٣١٨ » .

التنانيريين بواسط ، وكانت للطحانين محلة بواسط ذكرناها في الكلام على « ضرب الشعراني » .

(٣٠) الفاخرانية وفي بعض الكتب الفخرانية وهو تصحيف ، وهي قرية من قرى واسط ، لم يذكرها ياقوت في المعجم وذكرها ابن النجار في ترجمة أبي الحسن علي بن هلال الفاخراني ، قال : « علي بن هلال بن خميس الفاخراني أبو الحسن الضرير ، من أهل الفاخرانية ، قرية من أعمال واسط ، قدم بغداد واستوطنها وقرأ القرآن وتفقه على مذهب أحمد بن حنبل ، وسمع الحديث من أبي الحسن بن يوسف وشهدة الكاتبة وخديجة بنت النهرواني وأمثالهم وكان فقيهاً فاضلاً متديناً حسن الطريقة وقد سمعت منه الحديث ولا اعرفه . قرأت بخط أبي القاسم عبيد الله بن المبارك السقيي قال أنشدني أبو الحسن علي بن هلال بن خميس الفاخراني الواسطي :

صيغت دواتك من يوميك فاشتبهت ... على الأنام ببلور ومرجان

فيوم سلمك مبيض بصفو ندى ... ويوم | حربك | قان بالدم القاني

توفي الفاخراني يوم الخميس الحادي والعشرين من ذي الحجة من سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ودفن بباب حرب . ذكر عبد المنعم بن أبي نصر الباجسرائي الفقيه أنه رأى الفاخراني في المنام بعد موته فقال له : ما فعل الله بك ؟ قال : احترمني كما يحترم الفقهاء وأذن لي ان آكل وأشرب ولا أبول ولا أتغوط [1] » .

وقال ابن الدبيثي : « علي بن هلال بن خميس الفاخراني أبو الحسن الضرير الواسطي منسوب الى قرية تعرف بالفاخرانية ، من سواد واسط ، قدم بغداد وسكنها إلى أن مات بها وتفقه على مذهب أحمد بن حنبل وسمع الحديث من جماعة منهم صدقة بن الحسين بن

(١) التاريخ المجدد لمدينة السلام ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٤١ الورقة ٦٩ ، .

الحسن [كذا] الحنبلي وأبو الحسن بن يوسف وخديجة بنت احمد الهرواني وجماعة من شيوخنا وروى شيئاً يسيراً . توفي يوم الخميس حادي عشري ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ودفن بباب حرب [1] » .

وترجمه ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة قال : « ويلقب بمعين الدين [2] ، ذكره المنذري .. وهو منسوب الى الفاخرانية قرية من سواد واسط [3] .. » . وجاء في شذرات الذهب في وفيات سنة ٥٩١ هـ أنه « أبو الحسن علي بن هلال بن خميس الواسطي الفاخراني نسبة إلى بيع الفخار [كذا] ويلقب معين الدين .. [4] » ثم ناقض المؤرخ نفسه فقال : « وهو منسوب إلى الفخرانية [كذا] قرية من سواد واسط .. [4] » .

وذكره الذهبي في وفيات سنة ٥٩١ هـ قال : « علي بن هلال بن خميس أبو الحسن الواسطي الفاخراني الفقيه الضرير الحنبلي .. والفاخرانية قرية من سواد واسط [5] » . ولم يذكره الصفدي في نكت الهميان مع أنه من شرط كتابه .

(٣١) قرية الشيخ من قرى واسط ، لم يرد ذكرها في المعجم ، قال مؤلف كتاب الحوادث ـ ٤٤٢ ب : « ولما رجل أبو صالح من واسط ظهر في قرية من قراها تعرف بقرية الشيخ رجل اسمه رشا ادعى ما ادعاه أبو صالح وأمر الناس بالمعروف ونهاهم عن المنكر ، فمال الناس اليه وتاب خلق كثير على يده واعترف قوم بالقتل وغيره وسألوا أن يقتص منهم .. فكثر جمعه فأرسل فخر الدين بن الطراح صدر واسط إليه ينهاه عن فعله ويتهدده ، بالقتل فلما اتصل به ما جرى لأبي صالح هرب والتجأ إلى العرب وتفرق جمعه » .

---

(١) ذيل تاريخ بغداد ، نسخة المجمع العلمي العراقي ، الورقة ١٧٢ ب .

(٢) لم يذكره ابن القوطي في الملقبين بهذا اللقب .

(٣) ذيل طبقات الحنابلة ، ١ : ٣٨٤ طبعة مصر » .

(٤) شذرات الذهب ، ٤ : ٣٠٧ » .

(٥) تاريخ الاسلام ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ١٦٢ ب .

(٣٢) قرية عبدالله ، قدمنا ذكرها في الكلام على « رباط الاسفراييني » وذكرنا بعض من نسب اليها ونذكر هاهنا ترجمة رجل آخر نسب اليها ، قال العماد الاصفهاني في خريدة القصر:

« الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ الزاهد أبي الفتوح الاسفراييني ، من قرية عبد الله أسفل واسط بفرسخين على دجلة ، أبوه من إسفرايين ، لكنه أقام نيفاً واربعين سنة الى الآن وهو سنة خمسين [وخمسمائة] بقرية عبد الله في رباطها وهو من المشايخ الكبار المتصوفة ، وولده عبدالرحمن منشؤه ومولده وأخواله بقرية عبد الله ، وللناس بمكان والده راحة عظيمة لكونه يطعم الصادر والوارد ، ولما كنت بواسط عمل الشيخ عبد الرحمن فيّ قصيدة ، فرأيت إثبات أبيات [1] منها للتبرك بها والتيمن وهي :

عرّج على المرابع الدوائر ما بين أجراع النقا فخاجر
واحبس بها الركب وحي دمنة لظبية من فتيات عامر
تحية من مغرم جم الأسى ذي كبد حرّى وطرف ساهر
واسأل مغانيها لماذا بدلت من أهلها بالعفر واليعافر
لا زال خفاق النسيم غادياً بجوها وكل جون ماطر
منمقاً رسومها وشياً له نضارة في كل عين ناظر
يا سائقاً عيساً يراهنّ السرى وجوبهنّ البيد في الهواجر
يُعمن في الآل فيرمين الحصا من ألم السير وزجر الزاجر
قد شفها طول السرى فمل بها إلى حمى موئل كل حائر
إلى عماد الدين ذي الفضل ومن حلّ جلالاً قلّة المفاخر
نجل الكرام الكبراء الوزرا وقائدي الجنود والعساكر
فما لهم في فضلهم ومجدهم وطولهم في الناس من مفاخر

(١) سيأتي أنها بيوت لا أبيات .

هم أظهروا العرف وسنوه لمن ... يفعله وكل خير ظاهر
يدخر الحمد ببذل ماله ... ثم يراه أنفس المذخور
إذا انتضى يراعه لمأرب ... رأيته يزري على البواتر
فواسط يدخلها كأنها ... مكة ذات الهدي والمشاعر
وما لمن يكسره من جابر ... ولا لمن يجبره من كاسر
يحيي محيّاه محبيه إذا ... حياه عن بشر وفضل وافر
له ثناء حسن خص به ... وسؤدد يعجب كل ذاكر
مقدم مكرم معظم ... مخصص بكل حمد عاطر
جواهر العلوم قد أتقنها ... فعلمه مثقف المحاضر

ومنها :

إني على الوصف موال مجده ... مهدي الدعا والشكر غير قاصر
وما لبز غيره من مشتر ... والجوهري مشتري الجواهر [1]

(٣٣) القافلائيون جمع القافلائي وهو الذي يشتري السفن الكبار في دجلة ويكسرها ويبيع خشبها وفيرها وقفرها وقفلها وحديدها ، واليه جاءت النسبة ، وكان للقافلائيين بواسط موضع باسمهم ، لم يرد في المعجم ووردذكره في ترجمة أبي جعفر محمد بن مسلمة بن الوليد الطيالسي الواسطي قال أبو بكر الخطيب : « حدثني عبدالعزيز بن علي حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد المفيد بجرجرايا حدثنا أبو عثمان سعيد بن خولان التميمي حدثنا محمد بن مسلمة ابن الوليد قال : رأيت موسى الطويل مولى أنس بن مالك بواسط سنة تسعين أو إحدى وتسعين ومائه ـ وكان أشخصه هارون الرشيد من المدينة ليسمع منه ـ فأشخص من

(١) خريدة القصر وجريدة العصر ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٣٣٢٧ الورقة ٢٩١ ، ١٦٣ ، .

المدينة على طريق البصرة فلقيناه في القافلائيين بواسط على شط دجلة فسألنا الرسول أن يخرجه الينا فأخرجه وهو رجل طويل خلاسي آدم فسألناه عن سنّه فذكره لنا أنه ابن مائة سنة وأربعين سنة [1] » .

(٣٤) قصر الرصاص من قصور واسط ، نسبت اليه محلة من محالها ، ولم يرد ذكره في المعجم ، قال المنذري في وفيات سنة « ٦٠٠ هـ » : وفي ليلة الثاني عشر من المحرم توفي الشيخ أبو الشكر محمود بن أحمد بن سعادة المعروف بابن أمسينا ، بواسط ، ودفن بداره بقصر الرصاص ، ومولده سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ، وكان تولى النظر بديوان واسط [2] » .

(٣٥) قبة المصلى أو قبلة المصلى ، لم يرد ذكرها في المعجم وورد في ترجمة أبي علي الحسن بن حبانش قال ابن الدبيثي : « الحسن بن الفرج بن علي بن عبد الله بن الحسين أبو علي بن أبي العز الشاهد ، من أهل واسط ، يعرف بابن حبانش ، والد شيخنا أبي البقاء هبة الكريم كان أحد عدولها هو وأبوه . قدم بغداد في سنة تسع وخمسمائة وسمع بها من أبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي وعاد إلى بلده وحدث به ، سمع منه ابنه أبو البقاء والشريف أبو الفتح محمد بن عبد السميع الهاشمي وأبو الفتح المبارك بن علي العطار . أخبرنا أبو البقاء هبة الكريم بن الحسن بن الفرج ابن حبانش المعدل إذناً قال قرأت على أبي ، وأخبرنا الشريف أبو الفتح محمد بن عبد السميع بن عبد الله الهاشمي إجازة قال أنبأنا أبو علي الحسن بن الفرج بن علي بن حبانش ، قراءة عليه وأنا أسمع في محرم سنة خمس وأربعين وخمسمائة قال أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي ، قراءة عليه ، وأخبرناه عالياً أبو الفرج أحمد بن المبارك بن الحسين الشاهد بقراءتي عليه من أصل سماعه قلت له :

---

(١) تاريخ بغداد ، ٣ : ٣٠٥ ، ٣٠٦ .

(٢) التكملة لوفيات النقلة ، نسخة المجمع العلمي المصورة ، الورقة ٤٨ ب .

أخبركم أبو سعد محمد بن كمار بن الحسن الدينوري قراءة عليه وأنت تسمع في شهر ربيع الآخر سنة تسع وخمسمائة . فأقر به قال أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي قراءة عليه وأنا أسمع في محرم سنة أربع وأربعين وأربعمائة [وأسنده الى أنس بن مالك] قال قال رسول الله — ص — : من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار . توفي أبو علي بن حبانش بواسط في يوم الخميس سادس عشر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وخمسمائة ودفن يوم الجمعة عند أبيه بقبلة [قبة] المصلّى [1] » .

(٣٦) القراطيسيون وهم باعة القراطيس وكان لهم محلة بواسط ، لم يرد ذكرها في المعجم المشار اليه ، وقد ورد في ترجمة أبي النجم بدر بن عبد الغني الطحان الواسطي ، قال ابن الدبيثي : « بدر بن عبد الغني بن محمد بن الفضل أبو النجم الطحان المقرىء ، من أهل واسط ، قرأ القرآن الكريم بها على أبي القاسم علي بن علي بن شيران وعلى ابنه أبي الفتح محمد ، من بعده ، وسمع بها الحديث من أبي القاسم المذكور ومن أبي الحسن علي بن هبة الله ابن عبد السلام لما قدمها ومن أبي محمد أحمد بن عبيد الله الآمدي وغيرهم . قدم بغداد في سنة ثلاثين وخمسمائة فيما ذكر لي وقرأ بها القرآن المجيد بالقراءات على أبي محمد عبد الله سبط الشيخ أبي منصور الخياط وسمع منه ، وعاد الى بلده وروى عنه القراءات وحدث بها عن شيوخه المذكورين . سمعنا منه وتوفي ليلة الثلاثاء تاسع عشري شهر ربيع الأول سنة ثمانين وخمسمائة ودفن بداره بمحلة القراطيسيين بواسط ثم نقل الى مقبرة مسجد قصبة [2] » .

(٣٧) مارستان واسط ، لم يرد ذكره في المعجم وقد ورد ذكره في عدة تواريخ منها تاريخ ابن الساعي قال في حوادث سنة ٥٩٦ هـ : « وفي شوال قرّر على النقيب الأكمل عبيدالله

(١) ذيل تاريخ بغداد ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٢٣ الورقة ١٦٨ ظ .

(٢) ذيل تاريخ بغداد ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٢٣ الورقة ١٣٢ ظ .

ابن ملد [1] الهاشمي المعروف بابن النشال ما كان ألزم نفسه باستيفائه من الأعمال الواسطية فانحدر فلم يحصل نصف المبلغ الذي التزمه فلما وصل إلى بغداد ألزم بالانحدار إلى مارستان واسط وكان مريضاً فأقام به إلى أن توفي هناك [2] » .

وورد ذكره في سيرة أبي المجد محمد بن محمد بن جهور ، قال ابن الدبيثي : « محمد بن محمد بن محمد بن عيسى بن جهور أبو المجد ، من أهل واسط وأحد عدولها وهو ابن أخي القاضي أبي تغلب بن جهور الذي قدمنا ذكره [3] . شهد أبو المجد هذا عند عمه لما كان قاضياً بواسط في سنة إحدى وثمانين وأربعمائة . قرأت على أبي الرضا أحمد بن طارق القرشي قلت له أخبركم الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن سلفة الاصبهاني بالاسكندرية فأقر به قال سألت أبا الكرم خميس بن علي الحافظ بواسط عن أبي المجد بن جهور فقال : هو ابن أخي القاضي أبي تغلب الذي كان قاضي واسط ، قرأ على عمه القرآن وعلى غلام الهراس وسمع من القاضي أبي تمام علي بن محمد الواسطي ومن أبي غالب محمد بن أحمد بن بشران وهو أحد المعدلين ويقوم على المارستان بواسط وله فيه آثار جميلة . قدم بغداد وحدث بها في سنة ست وتسعين وأربعمائة عن القاضي أبي تمام المذكور ، سمع منه أبو عبد الله الحسين بن محمد البلخي البزاز وغيره ، وقد حدث عنه بواسط أبو العباس هبة الله بن نصر الله بن مخلد الأزدي وأبو الفرج أحمد ابن المبارك بن نغوبا الشاهد ، وذكر ابن نغوبا أنه سمع منه في سنة خمس عشرة وخمسمائة بعد أن أضر [4] » .

(٣٨) المأمن ، اسم مكان مشتق من الفعل (أمِن) وهو اسم بلدة من كورة واسط

(١) جاء في نسخة الأصل المطبوع من الجزء التاسع من الجامع المختصر الذي هو مصدر هذا الخبر « مالك » مصحفاً . وقد قدمنا ترجمة هذا الرجل .

(٢) الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ، ٩ : ٢٢ .

(٣) ونحن قدمنا أيضاً ترجمته .

(٤) ذيل تاريخ بغداد ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٩٢١ ، الورقة ١١٣ .

على نهر جعفر أسفل واسط ، قال مؤلف كتاب « الحوادث » الذي اسـترجحنا تسميته سابقاً « الحوادث الجامعة » ثم ثبت لدينا أنه لم يكن إياه ، في حوادث سنة « ٦٧٠ هـ » :

« وفيها أمر صاحب الديوان علاء الدين الجويني بعمارة موضع في نهر جعفر من أعمال واسط سماه (المأمن) وبنى فيه ديواناً وجامعاً وخاناً وحماماً وسوقاً ، وانتقل اليه خلق كثير ، وكان التجار المنحدرون إلى البصرة والمصعدون منها يصعدون متاعهم اليه ، فانتفعوا به وأمنوا على أموالهم ، وبنى فيه ناصر الدين قتلغ شاه الصاحبي مدرسة » [1] .

وورد ذكر المأمن في ترجمة « ناصر الدين قتلغ شـاه » المقدم ذكره ، قال مؤلف الحوادث في حوادث سنة ٦٨٨ هـ : « وقتل الملك ناصر الدين قتلغ شاه الصاحبي في تبريز وحملت جثته الى بغداد ، فدفنت في رباط كان قد عمره مجاور قبر سلمان الفارسي ، وجعل فيه جماعة من الفقراء ووقف عليه عدة نواح بواسـط وغيرها ، وكان يحب الفقراء ويواصلهم ، وبنى في البصرة لما كان والياً فيها رباطاً وحماماً ، ووقف الحمام وغيره عليه ، وبنى في (المأمن) الذي عمله الصاحب علاء الدين في أعمال واسط مدرسة » [2] .

(٣٩) مدرسة خطلبرس ، لم يرد ذكرها في معجم البلدان ، وقد جاء ذكرها في ترجمة أبي طالب جعفر بن هبيرة ، قال ابن الدبيثي : « جعفر بن ظفر بن يحيى بن محمد بن هبيرة أبو طالب بن أبي البدر ابن الوزير أبي المظفر أخو أحمد الذي قدمنا ذكره ، من بيت معروف بالفضل والرئاسة والتقدم ... كان فيه فضل وله معرفة بالأدب . تولى الاشراف بالديوان المعمور بواسط في سنة ست وستمائة وصار اليها وفي سنة سبع وستمائة ولي النظر بالديوان المذكور ، وأقام هناك الى أن توفي يوم الخميس سادس عشر جمادى الأولى سنة عشر وستمائة فدفن بها بمدرسة خطلبرس أعلى البلد [3] » .

(١) الحوادث ، ص ٣٧٢ ، ٣٧٣ .

(٢) الحوادث ، ص ٤٠٩ .

(٣) ذيل تاريخ بغداد ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ الورقة ١٤٩ .

(٤٠) المدرسة الشرفية الشرابية ، نسبة إلى شرف الدين إقبال بن عبد الله الحبشي الشرابي ، لم يرد ذكرها في معجم واسط ، جاء في كتاب « الحوادث » الذي حسبناه « الحوادث الجامعة » فأخطأنا الصواب في حسباننا [١] ، في حوادث سنة ٦٣٢ هـ : « ذكر فتح المدرسة الشرفية الشرابية بواسط : في هذه السنة في سابع عشر شعبان فتحت المدرسة التي أمر بانشائها شرف الدين أبو الفضائل الشرابي للشافعية بالجانب الشرقي من واسط على دجلة ، مجاورة لجامع كان داثراً [٢] ، فأمر بتجديد عمارته ورتب بها مدرساً العدل أحمد بن نجا الواسطي ، ورتب بها معيدان واثنان وعشرون فقيهاً ، وخلع على الجميع وعلى من تولى عمارتها من النواب والصناع والحاشية الذين رتبوا لخدمتها وعمل فيها دعوة حسنة حضرها صاحب الديوان [المعلى] ابن الدبهي والناظر بواسط والقاضي والنقيبان والقراء والشعراء ، وكان المتولي لعمارتها والذي جعل النظر اليه والى عقبه في وقفها أبو حفص عمر بن أبي بكر بن إسحاق الدورقي [٣] » .

وقال ابن الفوطي في سيرة عمر ابن اسحاق الدورقي : « فخر الدين أبو حفص عمر بن إسحاق الدورقي وزير الشرابي ، ذكره شيخنا [٤] في تاريخه وقال : كان شيخاً خير الطبع موفر الحظ من الدنيا ، وكان يتولى أشغال أمراء البيات [٥] وينوب عنهم ، وعين عليه شرف الدين [إقبال الشرابي] أن يجدد بواسط جامعاً كان داثراً ، فتقدم اليه بعمارته ،

(١) سنكتب مقالة مطولة ، إن مد الله تعالى في العمر ، في نفي أن يكون كتاب الحوادث هذا « الحوادث الجامعة » لابن الفوطي ، وذلك لتأخر زمن مؤلفه عن زمان ابن الفوطي ومخالفة خطه لخط ابن الفوطي وعادته لمادة تاريخ ابن الفوطي ، وغير ذلك من الأدلة الواضحة القوية .

(٢) في كتابه الحوادث « ص ٢٥٤ » أنه جامع ابن رفاقا .

(٣) الحوادث « ص ٢٦ » .

(٤) يعني تاج الدين علي بن أنجب المعروف بابن الساعي .

(٥) البيات هنا بلدة وتوابعها أو قلعة بين واسط وخوزستان كما في المشتبه للذهبي « ص ٥٢ » وكنت أظن أن لها صلة بقبيلة البيات المشهورة ، ولم يكن ظني على صواب .

وأنشأ رباطاً إلى جانب الجامع ورتب فيه مقرئاً ومحدثاً وإماماً ، وأجرى عليهم الجرايات اليومية والشهرية ، واستأذنه في عمارة مدرسة مقاربة الجامع المذكور ، فأذن له في ذلك ووقف عليها الوقوف الجليلة . ولم يزل فخرالدين عمر فاعلاً للخير محباً لأهله إلى أن توفي ثالث عشر شعبان سنة ثمان وأربعين وستمائة بمدينة السلام [1] » .

وقال مؤلف كتاب « الحوادث » في سنة ٦٤٨ هـ : « وفيها توفي فخر الدين عمر بن إسحاق الدورقي [2] ، كان يتولى أشغال زعماء البيات وينوب عنهم ، وكان ذا مال كثير فائض وجاه عريض . بنى بشرقي مدينة واسط جامعاً كان قد دثر يعرف بجامع ابن رقاقا وعمر الى جانبه رباطاً وأسكنه جماعة من الفقراء ورتب فيه من يلقن القرآن المجيد ويسمع الحديث وأجرى عليهم الجرايات اليومية والشهرية ثم أنشأ قريباً من مدرسة الشرابي التي بشرقي واسط رباطاً آخر على شاطيء دجلة وتربة يدفن فيها ووقف عليها وقوفاً سنية، وكان قد تجاوز السبعين من عمره [3] » .

وهذان النصان في سيرة الدورقي متفقان إلا في وضع كلمة مكان كلمة في بعض الجمل ، وإذ صرح ابن الفوطي بأنه نقل كلام شيخه ابن الساعي علمنا أن مؤلف الحوادث ينقل من تواريخ ابن الساعي أحياناً من غير إشارة ، وثبت لدينا أن ابن الفوطي يتصرف في الاحيان بنصوص شيوخه المؤرخين ، فمن هنا أتى الفرق اللفظي بين هذين النصين .

وجاء في حوادث سنة ٦٤٢ هـ من كتاب الحوادث أيضاً : وفيها رتب شرف الدين إقبال الشرابي ، عماد الدين بن ذي الفقار العلوي مدرساً بالمدرسة التي أنشأها بواسط ، حكي

(١) تلخيص معجم الألقاب « ٤ : ٢٤٣ من نسخة بخطي وهي النسخة الأولى وفي بخطي نسخة مبيضة أخرى » .

(٢) وقع في المطبوع « الدوراقي » من غلط الطبع ، ووقعت « المدرسة الحرقية » بدلا من « الشرفية » من خطأ الطبع أيضاً .

(٣) الحوادث « ص ٢٠٤ » .

أنه لما حودث الشرابي في ترتيبه دخل بعض الخدم وقال له : قد رأيت الليلة مناماً . فسأله عنه فقال : رأيت علياً — عليه السلام — ومعه سيف في غمد أخضر وقد ناولك إياه وقال لك : هذا ذو الفقار . فأذن في ترتيبه [1] » .

وذكر في حوادث سنة ٦٨٢ هـ ترجمة زكريا بن محمود القزويني وذكر فيها مدرسة الشرابي ، قال : « وفيها توفي عماد الدين زكريا بن محمود القزويني قاضي واسط بها وحمل الى بغداد ودفن في الشونيزي وكان عالماً فاضلاً ، صنف كتاباً سماه عجائب المخلوقات ، وكان يكتب خطاً جيداً ، تولى القضاء بالحلة سنة خمسين [وستمائة] ثم نقل الى القضاء بواسط سنة اثنتين وخمسين وأضيف اليه التدريس بمدرسة الشرابي ، فلم يزل على ذلك الى الى أن مات . وكان حسن السيرة عفيفاً » ، وذكرها في حوادث سنة ٦٥٣ هـ في ترجمة إقبال الشرابي قال : « بنى بواسط مدرسة على شاطىء دجلة بالجانب الشرقي وعمر الى جانبها جامعاً [2] » .

(٤١) مدرسة ابن ورام من مدارس واسط ، لم يرد ذكرها في المعجم وهي منسوبة الى شرف الدولة محمد بن ورام الكردي الجلواني الشافعي . ورد ذكرها في سماع تاريخ واسط تأليف أسلم بن سهل الرزاز الملقب بحشل ، وقد جاء في آخر نسخة المتحف العراقي الخطية الحديثة « ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ » : سمع جميع هذا الكتاب وهو تاريخ واسط لبحشل ... وأجيز لهم الباقي وذلك بواسط في مدرسة شرف الدولة محمد بن ورام — نور الله ضريحه — في مجالس آخرها الاثنين رابع عشري ذي القعدة من سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، اللهم صلي على محمد وآله » .

وجاء في طبقات الشافعية الكبرى : « الحسن بن أحمد بن عبد الله أبو علي الواسطي ، درس بواسط بمدرسة ابن ورام وبها مات في حادي عشر المحرم سنة ست وسبعين

(١) الحوادث « ص ٢٥٣ ، ٢٥٤ » .
(٢) الحوادث « ص ٤٢٣ » .

وخمسمائة [1] » .

والظاهر أنها « المدرسة البرانية » بواسط التي ذكرها تاج الدين السبكي في ترجمة أبي زكريا يحيى بن عبد الله بن عبد الملك الواسطي ، قال : « يحيى بن عبد الله بن عبد الملك أبو زكريا الواسطي ، كان فقيهاً أصولياً له مصنف في الناسخ والمنسوخ ، تفقه على والده وحدث ببغداد ودرس بالمدرسة البرانية بواسط ، وسمع من الفاروثي صحيح البخاري . توفي بواسط سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة [2] » .

وقال ابن حجر في ترجمته : « يحيى بن عبد الله بن عبد الملك الواسطي الشافعي فقيه العراق في زمانه . ولد سنة ٦٦٢ وتفقه على والده وسمع من الفاروثي وأجاز له ابن أبي الدينة وغيره ، وله مؤلف الناسخ والمنسوخ وكتاب مطالع الأنوار النبوية في صفات خير البرية . قال الذهبي : قرأ القرآن والفقه والأصلين والعربية وبرع في الفقه وتخرج به الأصحاب وكان يقال في حقه : هو فقيه العراق في زمانه ... ومات بواسط في ربيع الآخر سنة ٧٣٨ [3] » .

(٤٢) مدرسة محمود الغزنوي من مدارس واسط كانت بمحلة الوراقين للحنفية قال محيي الدين القرشي : « محمود بن أحمد بن عبد الرحمن أبو الفضل الغزنوي ، حدث بكتاب تفسير الفقهاء وتكذيب السفهاء لأبي الفتح عبد الصمد بن محمود بن يونس الغزنوي عن والده القاضي يحيى بن عبد الصمد عن أبيه . ذكره الحافظ ابن النجار وقال : صحب أبا الفتوح أحمد بن محمد الغزالي وأخذ عنه علم الوعظ وقدم بغداد في سنة سبع وخمسين وخمسمائة وعقد مجلس الوعظ بجامع القصر ثم انتقل الى واسط فسكنها الى حين وفاته ،

(١) طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ، ٤ : ٢٠٩ » .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ، ٦ : ٢٣٠ » ، ولا أرى وجهاً لحسبانها المدرسة الشرفية الشرابية المقدم ذكرها لأنهم لم يذكروا أنها ببيت خارجت الجانب الشرقي .

(٣) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ١ : ٤١٩ » .

وقرأت في كتاب القاضي أبي الحسين علي الواسطي بخطه قال : توفي محمود الغزنوي يوم الجمعة ودفن يوم السبت ثامن شعبان سنة ثلاث وستين وخمسمائة في مدرسته بمحلة الوراقين، وكان يوماً مشهوداً [1] » .

(٤٣) مسجد رحمة ، من مساجد واسط ، لم يرد ذكره في المعجم وقد جاء ذكره في ترجمة أبي غالب ابراهيم بن عبد الأعلى الخطيب ، قال ابن الدبيثي : « إبراهيم بن عبد الأعلى ابن أحمد بن مكي أبو غالب الخطيب ، من أهل واسط ، كان أحد العدول بها ، شيخ صالح من أبناء الشيوخ الرواة ، ويتولى الخطابة بقرية تعرف بالأرحاء قريبة من واسط . سمع أباه وأبا الكرم نصر الله بن مخلد الأزدي والقاضي أبا علي الحسن بن ابراهيم الفارقي وأبا الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام البغدادي وأبا عبد الله محمد بن علي المغازلي وأبا السعادات المبارك بن الحسين بن نغوبا وغيرهم ، وحدث عنهم بواسط ، وكتبنا عنه بها ، قدم بغداد مراراً وروى بها فيما بلغني ، وكان ثقة ديناً سألته عن مولده فقال : في شعبان سنة ثمان وخمسمائة . وتوفي ليلة الاثنين سادس محرم سنة اربع وثمانين وخمسمائة ، وحضرت الصلاة عليه يوم الاثنين بجامع واسط ودفن عند ابيه بمقبرة مسجد رحمة بواسط [2] » . ودفن فيها أبو جعفر المبارك بن المبارك الحداد المقرىء ، قال المنذري في وفيات سنة « ٥٩٦ هـ » :

« وفي ليلة السادس عشر من شهر رمضان توفي الشيخ الأجل أبو جعفر المبارك ابن الشيخ الأجل أبي الفتح المبارك بن أبي بكر أحمد بن زريق الواسطي المقرىء الحداد بواسط ، ودفن من الغد عند أبيه بمقبرة مسجد رحمة . ومولده في شهر ربيع الأول سنة تسع وخمسمائه . قرأ القرآن الكريم بالقراءات بواسط على والده أبي الفتح وسمع بها من أبي القاسم علي بن علي بن شيران والقاضي أبي علي الحسن بن إبراهيم الفارقي وأبي الحسن ابن هبة الله بن عبد السلام وأبي السعادات المبارك بن الحسين بن نغوبا وأبي

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١ : ٢ : ١٥٤ ، ١٥٥ .

(٢) ذيل تاريخ بغداد ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ الورقة ١٢٩ .

الجوائز سعد بن عبد الكريم الغندجاني والقاضي أبي عبد الله محمد بن علي بن الجلابي وأبي الكرم نصر الله بن محمد بن مخلد الأزدي وغيرهم . وقرأ القرآن الكريم بالقراءات الكثيرة ببغداد على الشيخ أبي محمد عبد الله بن علي سبط الشيخ أبي منصور الخياط وسمع من أبي القاسم بن السمرقندي وحدث ببغداد وواسط والموصل وحدث بالاجازة عن الحافظين أبي الكرم خميس بن علي الحوزي وأبي محمد عبد الله بن أحمد السمرقندي ورزين بن معاوية العبدري ، وأجاز له أبو طالب بن يوسف وأبو القاسم بن الحصين وأبو العز بن كادش وغيرهم ، حدثنا عنـــه . ووالده أبو الفتح المبارك قرأ القرآن الكريم بالقراءات على أبي العز القلانسي بواسط وببغداد على الشيخ أبي محمد ابن بنت الشيخ وسمع بواسط وبغداد من غير واحد وأقرأ وحدث وأمّ بالناس بالمسجد الجامع بواسط [1] » .

وذكره شمس الدين الذهبي في مختصره لتاريخ الدبيثي ، قال فيه « المبارك بن المبارك بن أحمد بن زريق الحداد أبو جعفر ابن الشيخ أبي الفتح ، إمام واسط هو وأبوه ، قرأ على أبيه بالقراءات وسمع من الحسن بن إبراهيم الفارقي ونصر الله بن محمد بن مخلد والجلابي والمبارك بن نغوبا وقدم بغداد سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة وقرأ القراءات الكثيرة على الشيخ أبي محمد سبط الخياط وأجاز له أبو طالب بن يوسف وابن الحصين ، وأقرأ الناس وحدث زماناً [قال ابن الدبيثي] : قرأت عليه القراءات وكان صدوقاً وقدم بغداد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وحدث .. ولد سنة تسع وخمسمائة . وتوفي سنة ست وتسعين وخمسمائة [2] » .

وترجمـــه الذهبي في طبقات القراء وقال : « كان رأساً في معرفة الفن - يعني في القراءات [3] ــ » . وابن الفوطي في تلخيص معجم الألقاب ووردت ترجمة له في غاية النهاية

(١) التكملة لوفيات النقلة « نسخة المجمع العلمي العراقي الورقة ٧ ، ٨ » .

(٢) المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي « نسخة المجمع العلمي المصورة الورقة ١٠٩ » .

(٣) معرفـــة القراء الكبار على الطبقات الأعصار « نـــسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٨٤ الورقة ١٧١ » .

لشمس الدين بن الجزري « ٢ : ٤١ » وذكره ابن العماد في الشذرات « ٤ : ٣٢٨» وله رواية كتاب التيسير المسمى بإرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات كما جاء في نسخة دار الكتب الوطنية ببرلين ٦٩٤ .

(٤٤) مسجد زنبور ، من مساجد واسط ، لم يرد ذكره في المعجم وقد قدمت ذكره في هذه المقالة ، في الكلام على رباط القربتي ورباط عسكر الصوفي وباب الزاب . وممن دفن في مقبرة هذا المسجد غير من قدمنا ذكره أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عمر التركستاني الأصل الواسطي المولد ، قال ابن الدبيثي : « هو أخو عمر وعثمان ابني إبراهيم المعروفين بابني التركي الواعظ ، قدم محمد هذا بغداد مراراً وسمع بها الحديث من جماعة مع أخيه عمر وأقام برباط الزوزني مدة ينوب عن أخيه عمر ، وكان مسافراً ، لما كان في نظره ، وهو متقدم على الصوفية فيه ، وتكلم في الوعظ بواسط . سمع بأخرة ببغداد من يحيى بن بوش وغيره وتوفي شاباً بواسط في ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ودفن عند أبيه بمقبرة مسجد زنبور [1] » .

وذكره زكي الدين المنذري في وفيات سنة ٥٩٨ هـ وقال : « ودفن عند أبيه بمقبرة مسجد زنبور [2] » . والظاهر أنه اختصر كلام ابن الدبيثي في سيرة هذه الرجل ، وذكره ابن الفوطي في الملقبين بمحيي الدين ووصفه بالمقرىء ولم يذكر موضع دفنه [3] . وذكره سبط ابن الجوزي وزاد أنه وقع له القبول في وعظه ببغداد وبالموصل . ونقل أنه توفي بواسط ودفن في المقبرة المقدم ذكرها [4] .

وممن دفن بمقبرة مسجد زنبور أبو علي الحسن بن أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان

(١) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٩٢٢ ، الورقة ٢٤ » .
(٢) التكملة لوفيات النقلة « نسخة المجمع العلمي العراقي الورقة ٣٥ ، ٣٦ » .
(٣) تلخيص معجم الألقاب « ج » الورقة ٢٢ من اليم » .
(٤) مختصر مرآة الزمان « ٨ : ١٢ » طبعة حيدر آباد » .

الحويزي العباسي ، قال ابن الدبيثي : « قد تقدم ذكر أبيه . ولد ببغداد ونشأ وقرأ القرآن الكريم بالقراءات على أبي الكرم المبارك بن الشهرزوري وسمع الحديث منه ومن أبي الفرج عبد الخالق بن أحمد بن يوسف وأبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ ، وأبو بكر محمد ابن عبيد الله بن الزاغوني ، وقرأ الأدب على أبي محمد عبد بن أحمد بن الخشاب وأبي الحسن علي بن عبد الرحيم العصار ، وانتقل في آخر عمره الى واسط فسكنها إلى حين وفاته ، وقرأ عليه قوم من أهلها الأدب وتخرجوا به ، وكان يديم الصوم ويكثر العبادة إلا أنه كان مشتهراً بسماع الغناء على طريقة الصوفية ويعلمه الأحداث ، رأيته بواسط وجالسته ولم أكتب عنه شيئاً وما أظنه حدث بشيء لان الأدب والاشتغال به كان يغلب عليه ، أنشدني عنه صاحبه أبو الحسن علي بن المعمر المقرىء قال أنشدني استاذي الحسن بن أحمد الحويزي لنفسه :

غرامي غرامي والهوى ذلك الهوى	وحبي لكم حبي ووجدي بكم وجدي
وليس محباً من يدوم وفاؤه	على القرب لكن من يدوم على البعد
أحباي منوا بالوصال فاني	على هجركم غير الصبور ولا الجلد
صرمتم حبالي حين واصلت حبلكم	وأسكرتموني إذ صحوتم من الوجد

توفي الحسن بن أحمد الحويزي بواسط يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وصلى عليه الجمع الكثير بعد العصر من هذا اليوم بجامعها ودفن بمقبرة مسجد زنبور بها [1] »

ومنهم أبو شجاع عبد الرزاق بن النفيس بن الحسين الخرزي ، قال ابن الدبيثي : « من أهل واسط ، يعرف بابن الخيمي . قدم بغداد وأقام بها للتفقه بالمدرسة النظامية ، وذكر لي أنه سمع بها من أبي منصور العبادي الواعظ ، وأبي الوقت الهروي ومحمد بن

(١) ذيل تاريخ بغداد ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ الورقة ١٥٢ ب .

عبـــد الملك الفارقي وغيرهم . كتبت عنه إنشادات . أنشدني أبو شجاع الخرزي بجامع واسط قال أنشدنا أبو عبدالله محمد بن عبد الملك ببغداد بجامع القصر يوم جمعة بعد الصلاة مما أنشده له :

إذا أفادك إنسان بفائدة ... من العلوم فأكثر شكره أبدا
وقل فلان جزاه الله صالحة ... أفادنيها وألق الكبر والحسدا
فالحر يشكر صنعاً للمفيد له ... علماً ويذكره إن قام أو قعدا

توفي أبو شجاع هذا بواسط في اليوم الحادي والعشرين من شوال سنة تسعين وخمسمائة ودفن بمقبرة مسجد زنبور ـ رحمه الله ـ [1] » .

وذكره الذهبي في وفيات سنة « ٥٩٠ هـ » من تاريخه قال : « عبد الرزاق بن النفيس ابن الحسن الفقيه أبو شجاع الواسطي الخرزي المعروف بابن الخيمي ، توفي في شوال بواسط سمع من أبي الوقت وغيره [2] » .

(٤٥) مشرعة التنانيريين ، من مشارع واسط ، لم يرد ذكرها في المعجم وقدمنا ذكرها في « التنانيريين » .

(٤٦) مشهد العلويين [3] ، من مواضع واسط ومدافنها ، لم ير ذكره في المعجم ، ورد ذكره في ترجمة أبي العلاء محمد بن الحسن الواسطي ، قال ابن الدبيثي : « محمد بن الحسن بن الحسين الشـــيرازي أبو العلاء الوزير ، أصله شيرازي ، وتنقل في البلاد وتولى وزارة

(١) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢٢ الورقة ١٦٣ » .
(٢) تاريخ الاسلام « نسخة دار الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ٤٣ » .
(٣) جاء في « الحزامين » من معجم البلدان أنه اسم محلة في شرقي واسط ، واسعة كبيرة لها ذكر في التواريخ كثير ... وبها مشهد عليـــه قبة عالية يزعمون أن بها قبر محمد بن ابراهيم بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب ـ رض ـ وهناك قبر يزعمون أنه قبر عزرة بن هارون بن عمران يزوره المسلمون واليهود فلعل قبر محمد العلوي المذكور هو أصل مشهد العلويين .

هزارسب بن عياض [الكردي] أمير خوزستان مدة ، وقدم بغداد بعد سنة أربعين وأربعمائة وكان له قبول عند ولاة ذلك الوقت . ذكر أبو الحسن محمد بن عبد الملك الهمذاني في تاريخه أن الوزير أبا العلاء محمد بن الحسن حضر في بيت النوبة بدار الخلافة المعظمة — شيد الله قواعدها بالعز — في محرم سنة ست وأربعين وأربعمائة وأملك بابنة عميد الرؤساء أبي طالب بن أيوب على صداق مبلغه الف دينار خلاصاً ، وحضر ذلك الوزير ابن رئيس الرؤساء أبو القاسم بن المسلمة والأعيان ، وسمع الوزير أبو العلاء ببغداد من الشريف أبي نصر محمد بن علي الزينبي . قال عبيد الله بن علي المارستاني فيما رسمه من التاريخ : وحدث الوزير أبو العلاء ببغداد عن أبي طالب المحسن بن علي بن إسماعيل العلوي ، فسمع منه أبو البركات بن السقطي ولم أقف على شيء يسند ذلك والله أعلم . ثم سكن الوزير أبو العلاء واسطاً واتخذها منزلاً إلى حين وفاته وسمع بها على كبر سنه من أبي عبد الله محمد بن أحمد بن السوادي وأبي الحسن علي بن محمد بن علي كاتب الوقف وأبي نعيم محمد بن إبراهيم ابن الجماري ، وكان خيراً كثير العبادة ، منقطعاً في منزله يغشاه الناس ويزورونه . سألت عنه شيخنا أبا طالب محمد بن علي بن الكتاني ، وكان قد حضر عنده وسمع في مجلسه ، فقال : كنا ندخل عليه مع والدي ونسمع عنده ، وكان رجلاً خيراً كثير الصوم والصلاة . ذكر القاضي أبو العباس أحمد بن بختيار بن المنداني الواسطي في تاريخه الذي جمعه وذكر أخبار البطيحة قال : وفي يوم الثلاثاء ثالث عشري ذي القعدة سنة خمسمائة توفي الوزير أبو العلاء بواسط . قلت : ودفن بداره وبقي مدة ، ثم نقل الى مشهد العلويين أعلى مدينة واسط فدفن هنالك وله عقب بواسط باقون [1] » .

وممن دفن في مشهد العلويين بأعلى واسط أبو الحسن جعفر بن محمد بن قطر ، قال ابن الدبيثي : « من أهل المذار والمذار من أعمال البصرة . كان أحد رؤسائها وذوي المكارم

(١) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٩٢١ ، الورقة ٣٢ ، ٣٣ » .

بها وترقت به الأحوال إلى أن تولى النظر والأعمال الديوانية بواسط والبصرة وسوادها سنين ، وقدم بغداد مراراً كثيرة في أيام نظره وبعد عزله وأقام بها ، وكان صاحب نوادر وحكايات وحفظة للأشعار والاستشهادات ، حاد الخاطر موصوفاً بالسماحة والكرم ، مدحه الشعراء كأبي الغنائم بن المعلم وغيره ، بلغني أن مولده في سنة سبع وخمسمائة . وتوفي بواسط في ليلة السبت ثامن محرم | سنة | تسع وثمانين وخمسمائة ودفن في ليلة السبت في مشهد العلويين [1] » .

وسماه ياقوت الحموي « ابن فطيرا » استطراداً في بعض التراجم ، قال : « حدثت أن أبا الحسن جعفر بن محمد بن فطيرا ناظر واسط والبصرة وما بينهما من تلك النواحي دخل يوماً إلى بعض الوزراء في أيام المستقيء بالله — سقى الله عهوده صوب الرضوان — فرأى في مجلسه الذي كان يجلسه (كذا) رجلاً لم يعرفه فهابه وجلس بين يدي الوزير ، وكان ابن فطيرا معروفاً بالمزاح والنادرة ، فتقدم حتى قال للوزير مساراً : يا مولانا من هذا الذي قد جلس في مجلسي ؟ فقال : هذا الشيخ الامام أبو محمد بن الجواليقي . فقال : وأي أرباب المناصب هو ؟ قال : ليس هو من أرباب المناصب ، هذا هو الامام الذي يصلي بأمير المؤمنين — صلوات الله عليه وسلامه — . قال : فقام مبادراً وأخذ بيسده وأزاحه عن موضعه وجلس في منصبه وقال له : أيها الشيخ أنت ينبغي أن تتشامخ على إمام الوزير ومن دونه فتجلس فوقهم لأنك أعلى منه منزلة ، فأما عليّ وأنا ناظر واسط والبصرة وما بينهما فلا . قال : فما تمالك أهل المجلس من الضحك أن يمسكوه [2] » .

(٤٧) مشهد داوردان ، لم يذكر في معجم واسط ، وإنما ذكرت داوردان ، وقد قدمت الكلام عليه في « داوردان » في ترجمة أبي العباس أحمد بن محمد بن طلامي الداوردائي

(١) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٤٣ الورقة ١٤٦ » .

(٢) معجم الأدباء « ٢ : ٢٥٨ ، ٢٥٩ طبعة مرغليوث » .

المتوفى سنة ٥٧٤ هـ المدفون في مشهد داوردان .

(٤٨) المصلّى ، موضع الصلاة وقد أطلق على الموضع الذي تصلّى فيه صلاة العيد، قدمنا ذكره عند الكلام على قبة المصلى أو قبلة المصلى ، وجامع المصلى .

(٤٩) مقبرة داوردان ، قدمنا الكلام عليها في « داوردان » .

(٥٠) مقبرة سكة الاعراب : من مقابر واسط ، لم يرد ذكرها في المعجم وقد ذكرناها في « سكة الأعراب » .

(٥١) مقبرة مسجد قصبة ، من مقابر واسط ، لم يذكرها مؤلف المعجم ، وقد نقلنا من أخبارها في الكلام على « درب الشعراني » ومحلة القراطيسيين .

(٥٢) مقبرة المصلى من مقابر واسط ، لم يرد ذكرها في المعجم وقد قدمنا ذكر بعض من دفنوا بقبة المصلى أو قبلة المصلي في الكلام على أسماء القاف ، وقد ورد ذكر مقبرة المصلى في ترجمة أبي بكر عبد الله الباقلاني ، قال ابن الدبيثي : « عبد الله بن منصور ابن عمران المقرىء أبو بكر المعروف بابن الباقلاني ، من أهل واسط ، مقرىء أهلها وشيخهم في القراءة ومعرفة التلاوة والقرآن . قرأ بواسط على أبي العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي ، وعلى أبي القاسم علي بن علي بن شيران وببغداد على أبي محمد عبد الله بن علي سبط أبي منصور الخياط وغيره وانفرد برواية القراءات العشر تلاوة عن أبي العز المذكور باتفاق من الناس كلهم وادّعى رواية شيء آخر مما زاد عليها من القراءات الشاذة ، فتكلم الناس ووقعوا في ذلك واستمر هو على روايته للمشهور والشاذ شرهاً في الرياسة فالمحققون لم يقرؤوا عليه سوى القراءات وتركوا ما زاد عليها ، وكان حسن التلاوة عارفاً بوجوه القراءات وآدابها ، قد سمع الحديث الكثير ببلده من أبي العز القلانسي وأبي القاسم ابن شيران وأبي الحسن غلام الهراس والقاضي أبي علي الفارقي وأبي الكريم بن مخلد الأزدي وأبي الجوائز الغندجاني وأبي عبد الله الجلابي وجماعة آخرين . قدم بغداد مراراً كثيرة

أولها في سنة عشرين وخمسمائة وبعدها وسمع بها من البارع أبي عبدالله بن الدباس وأبي القاسم ابن الحصين وأبي العز بن كادش وأبي غالب بن البناء وأبي بكر المزرفي والقاضي أبي بكر الانصاري واسماعيل بن السمرقندي وغيرهم ، وعاد الى بلده وتصدر بجامعه ، وأقرأ وحدّث أكثر من أربعين سنة ، وحدث ببغداد في بعض قدماته إليها وسمع منه بها القاضي عمر القرشي وأخرج عنه حديثاً في معجم شيوخه. وقال لي عبد الله بن أحمد الخباز : قرأت عليه القرآن ببغداد . قلت : ورأيته بها في سنة ست وسبعين وخمسمائة وهي آخر مرة قدمها ، قرأت عليه القرآن المجيد بالقراءات العشر بواسط وسمعت منه الكثير بها . أخبرنا أبو بكر عبد الله بن منصور الباقلاني بقراءتي عليه | وأسنده إلى أنس | قال : أمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر الاقامة . روى تاج الاسلام أبو سعد بن السمعاني في تاريخه عن أبي بكر بن الباقلاني هذا إنشادات ، ولم يجعل له في الكتاب ترجمة ، وعاش [1] بعده أكثر من ثلاثين سنة . سألت أبا بكر بن الباقلاني عن مولده فقال : ولدت يوم الجمعة وقت صلاتها الرابع عشر من محرم سنة خمسمائة . قلت : وتوفي يوم السبت سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ، وصلى عليه الخلق الكثير يوم الأحد غرة جمادى الأولى بالمسجد الجامع بواسط ، ومرة أخرى بمصلى العيد بالبلد المذكور ، ودفن عند أبيه بمقبرة المصلى بواسط . سمعت أبا طالب عبد المحسن بن أبي العميد يقول : رأيت في المنام بعد وفاة ابن الباقلاني كأن شخصاً يقول : صلى عليه سبعون ولياً لله تعالى [2] » .

وذكره الذهبي في معرفة القراء الكبار قال : « عبد الله بن منصور بن عمران بن ربيعة الأستاذ أبو بكر الربيعي الواسطي المقرىء المعروف بابن الباقلاني ، مسند القراء بالعراق . ولد في أول سنة خمسمائة وقرأ القراءات على أبي العز القلانسي وعلي بن شيران

(١) يعني أبا بكر عبد الله بن الباقلاني .

(٢) ذيل تاريخ بغداد ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٩٢٢ ، الورقة ١٠٩ ، .

وسبط الخياط وسمع منهم ومن أبي علي الحسن بن ابراهيم الفارقي الفقيه وخميس الحوزي الحافظ ، وأبي عبد الله البارع ، وأحسبه قرأ عليه ، وأبي القاسم بن الحصين وأبي العز بن كادش ونصر الله بن الجلخت وجماعته ونظر في الفقه والعربية وقال الشعر وقدم دمشق وسمع بها وانتهى إليه علو الاسناد ورحل اليه الطلبة وطار ذكره وبعد صيته . روى عنه من شعره ابن السمعاني وابن عساكر وماتا قبله بدهر وقرأ عليه بالروايات الامام أبو الفرج بن الجوزي وابنه يوسف وأبو عبد الله محمد بن سعيد ابن الدبيثي والتقي علي بن باسويه والحسن ابن أبي الحسن بن ثابت الطيبي والمرجى بن شقيرة ومحمد بن عمر بن الداعي الرشيدي وغيرهم ودار عليه إسناد العراق ، ذكره ابن عساكر في تاريخه فقال : شاب قدم دمشق وأقرأ بها على كتاب الغاية لابن مهران وتفسير الواحدي الوسيط ومدح بدمشق بعض الناس بقصيدة يقول فيها :

بأي حكم دم العشاق مطلول ... فليس يودى لهم في الشرع مقتول

ليت البنان التي فيها رأيت دمي ... يُرى بها لي تقليب وتقبيل

وقال ابن نقطة : حدث بسنن أبي داود وقد سمعه سنة ثماني عشرة وخمسمائة وحدثني محمد بن أحمد بن الحسن ابن أخت ابن عبد السميع الواسطي — وكان ثقة صالحاً — قال سمعت من ابن الباقلاني السنن وسماعه فيه صحيح قال : وكان قد قرأ على القلانسي بكتاب الارشاد وقراءته به صحيحة وما سوى ذلك فانه كان يزوّره . قال ابن نقطة قال لي أبو طالب ابن عبد السميع : كان ابن الباقلاني يسمع مناقب علي — رض — عن مؤلفه أبي عبد الله [1]

(١) هو محمد بن علي بن محمد بن محمد بن الطيب الجلابي الفازلي أبو عبد الله ترجمه السمعاني في تاريخ بغداد ونقل الفتح بن علي البندراري ترجمته من تاريخها فقال السمعاني : « نائب الحكم بواسط ، شيخ من بيت المحدثين متودد الى الناس حسن المجالسة طيب الاخلاق ، سمعه أبوه من المتقدمين من أهل واسط ... وسمعت منه الكثير ... وقرأت عليه تاريخ واسط تصنيف بحشل بروايته .. وتوفي بواسط في شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة » (تاريخ بغداد للبندراري ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٦١٥٢ الورقة ٣٩) .

ابن الجلابي فذكر ان سماعه في نسخة ليست موجودة بواسط . فقلت له : إن النسخ بها مختلفة تزيد وتنقص . فلم يزل يسمعها من أي نسخة كانت » .

« وقال ابن الدبيثي : انفرد في وقته برواية العشر عن أبي العز [القلانسي] ... قلت يحتمل أنه روى ذلك الشاذ عن أبي العز بالاجازة ودلّس الأمر فيه [1] » .

وترجمه الذهبي أيضاً في تاريخ الاسلام وزاد قوله : « ورأيت له قصيدة مدح بها بعض الناس بدمشق يقول : بأي حكم دم العشاق مطلول ... آخر من مات من تلامذته الشريف الداعي [2] » . وترجمه شمس الدين بن الجزري ودافع عنه بقوله : « ولا يبعد أن يكون رواه سماعاً للحروف فتجاوز في العبارة » ثم قال : « الاعتذار عنه في رواية ذلك أن يكون على غير وجه التلاوة [3] » .

(٥٣) منظرة العاشر ، من مواضع واسط المشهورة قال ابن قتيبة في عيون الأخبار : حدثني أبو حاتم قال حدثنا الأصمعي عن ابن أبي زائدة قال قال هشام بن القاسم : أخذ خالد بن عبد الله المغيرة فقتله وصلبه بواسط عند منظرة العاشر فقال الشاعر :

طال التجاور من بيان واقتنا ... ومن المغيرة عند جذع العاشر

يا ليته قد شال جذعا نخلة ... بأبي حنيفة وابن قيس [4] الماصر »

(٥٤) منارة واسط أي منارة جامع واسط ، قال ابن الجوزي في حوادث سنة

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٨٤ الورقة ١٦٩ ، .

(٢) تاريخ الاسلام ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ٢١ ، .

(٣) غاية النهاية ، ١ : ٤٦٠ ، ٤٦١ ، .

(٤) في طبعة دار الكتب ، ٢ : ١٤٨ ، وابن قيس الناصر ، والصواب ما ذكرناه ، وقيس للأصر بالهمزة هو قيس بن أبي مسلم أبوه من بني الديلم ، ولاه علي بن أبي طالب ـ ع ـ للأصر وهو أول من مأصر الفرات ودجلة فسمي ، قيس للأصر ، كما جاء في ، للأصري ، من أنساب السمعاني .

٤٩٧ : « وفي اليوم الثالث والعشرين من المحرم وقعت منارة واسط ، وكان حامد بن العباس قد ابتناها للمقتدر في سنة أربع وثلاثمائة ، وكان أهل واسط يفتخرون بها وبقبة الحجاج ، ولما وقعت المنارة لم يهلك تحتها أحد ، وارتفع في واسط من البكاء والعويل ما لا يكون لفقد آدمي [1] » .

وقد ذكرنا هذين الاسمين وان كانا في كتابين مطبوعين لأنهما وردا في غير مظانهما من كتب البلدان ولأن فيهما فوائد تاريخية ، لم يذكرها أحد من المعاصرين ، ولأن واسطاً بلد قليل الحظ في أخبار الخطط .

(٥٥) الوراقون ، اسم محلة من محال واسط ، كان الوراقون يسكنون فيها ، وقد قدمنا ذكرها في الكلام على مدرسة محمود الغزنوي .

مصطفى جواد

(١) المنتظم ٩ : ١٣٧ .